المَهْدَوِيَّة وأثرها على الفرق الضالة

"دراسة تحليلية نقدية"

Mahdism and its Impact on Deviant Sects: An Analytical and Critical Study

إعداد

د / أمين عبد المعز محمد

مدرس العقيدة والفلسفة بكلية أصول الدين بالقاهرة

المَهْدَويَّة وأثرها على الفرق الضالة "دراسة تحليلية نقدية"

أمين عبد المعز محمد محمد
قسم العقيدة والفلسفة ، كلية أصول الدين بالقاهرة ، جامعة الأزهر – مصر .
البريد الالكتروني : ameenezat90@gmail.com

الملخص :

تُعد مسألة المهدي المنتظر من المسائل المهمة المتأصلة في الفكر الإسلامي ومع هذه الأهمية فإنَّه لا يخفى على كثير من الباحثين، والمهتمين بالتراث الإسلامي الخطر الذي يحمله الفهم الخاطئ لأصول مسألة المهتدي المنتظر الواردة في كتب السنة ، والمتأصلة في الفكر الإسلام ، مما كان داعيًا لأعداء الإسلام، وزعماء الفرق الضالة ادعاء المهدوية؛ لتفكيك قوة الإسلام من جانب، والنيل من عقيدته من جانب آخر، ومن هنا كانت هذه الدراسة لبيان أصول مسألة المهدي المنتظر، وبيان موقف أهل السنة من عقيدة المهدي المنتظر؛ لقطع الطريق على تلك الفرق الضالة من ناحية، وتثبيت عقائد الإسلام من ناحية أخرى، وكذلك للوقوف على نماذج من تلك الفرق الضالة، وبيان خطرها وموقف الإسلام منها .

الكلمات المفتاحية : المهدي المنتظر، أهل السنة ، البابية ، البهائية .

Mahdism and its Impact on Deviant Sects: An Analytical and Critical Study

Amin Abdel Moez Mohamed Mohamed
Department of Creed and Philosophy, Faculty of Fundamentals of Religion in Cairo, Al-Azhar University, Egypt
Email: ameenezat90@gmail.com

Abstract:
The issue of the awaited Mahdi is an important issue deeply rooted in Islamic thought. Despite this importance, it is not hidden from many researchers and those interested in Islamic heritage.

The danger posed by the wrong understanding of the origins of the issue of the awaited Mahdi mentioned in the books of the Sunnah, and rooted in Islamic thought, was what prompted the enemies of Islam and the leaders of the deviant sects to claim Mahdism; to dismantle the power of Islam on the one hand, and to undermine its doctrine on the other hand. Hence, this study was conducted to clarify the origins of the issue of the awaited Mahdi, and to clarify the position of the Sunnis on the doctrine of the awaited Mahdi; to block the path of those deviant sects.

On the one hand, and on the other, to establish Islamic beliefs, as well as to identify examples of these deviant sects, highlight their danger, and explain Islam's stance toward them.

Keywords: The Awaited Mahdi, Sunnis, Babism, Baha'ism.

المقدمة

الحمد لله الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، وأصلى وأسلم على خاتم النبيين وسيد المرسلين الذي أرسله ربه رحمة للعالمين سيدنا محمد، وعلى آله، وصحبه أجمعين

وبعـــــــــــــــــد

لا يخفى على كثير من الباحثين والمهتمين بالتراث الإسلامي؛ وخاصة الجانب العقدي منه؛ الخطر الذي يحمله الفهم الخاطئ لمسألة المهدي المنتظر الواردة في كتب السنة، والمتأصلة في الفكر الإسلامي مما كان داعيًا لأعداء الإسلام لاختلاق الأحاديث لتأكيد هذه الفكرة معتمدين على الأصل الوارد فيها، وذلك لتفكيك قوة الإسلام من جانب، والنيل من عقيدته من جانب آخر؛ وقد ترجم هذا العداء للإسلام والمسلمين تلك الفرق الضالة التي انحرفت عن جادة الاسلام وناصبوا العداء لأهله؛ وقد تعددت الدوافع وراء هذا العداء من دوافع دينية إلى دوافع سياسية؛ وقد اتخذت هذه الفرق الضالة من مسألة المهدي المنتظر معبراً لتحقيق غايتهم العظمى وهي القضاء على الاسلام وأهله، وتشكيك المسلمين في عقيدتهم.

ومن هنا تأتى أهمية هذه الدراسة للوقوف على أصول مسألة المهدي المنتظر عند أهل السنة؛ لقطع الطريق على تلك الفرق الضالة من ناحية، وتثبيت عقائد الاسلام من ناحية أخرى، وكذلك للوقوف على نماذج من تلك الفرق الضالة، وبيان خطرها وموقف الإسلام منها.

- **أسباب اختيار الموضوع :**

١- اشتمال الموضوع على مسألة عقدية مهمة، وهي مسألة المهدى المنتظر.

٢- القاء الضوء على نماذج من الفرق الضالة؛ التي اتخذت من مسألة المهدي المنتظر سبيلًا لتحقيق غايتهم الخبيثة.

٣- قطع الطريق على تلك الفرق وغيرها، وتحذير الناس من اتباعها، وبيان فسادها، وموقف الإسلام منها.

٤/ بيان الفهم الصحيح لمسألة المهدي المنتظر؛ والدفاع عن عقائد الإسلام.

- **منهج الدراسة :**

اعتمد في هذه الدراسة على عدة مناهج منها :

١-المنهج التاريخي؛ وذلك عند الحديث عن تاريخ الفرق الضالة.

٢- المنهج التحليلي وذلك في دراسة الأحاديث الواردة في مسألة المهدي وبيان الصحيح منها.

٣- المنهج النقدي؛ وذلك عند بيان خرافات الفرق الضالة.

٤- وغير ذلك من المناهج حسب مقتضيات البحث.

- **خطة الدراسة :**

يشتمل البحث موضوع الدراسة على مقدمة ، وثلاثة مباحث ، وخاتمة.

أمَّا المقدمة : فبينت فيها أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، ومنهج الدراسة، وخطة الدراسة.

وأمَّا المباحث: فالمبحث الأوَّل أصول مسألة المهدي المنتظر عند أهل السنة

والمبحث الثاني: سأتناول فيه عقيدة الشيعة في المهدي المنتظر، ولمحة عن دُعاة المهدوية.

والمبحث الثالث: نماذج تطبيقية من الفرق الضالة " البابية، والبهائية"، وموقف الإسلام منهما.

وأمَّا الخاتمة : فسأتناول فيها نتائج البحث، وما انتهت إليه الدراسة.

المبحث الأول

أصول مسألة المهدي المنتظر عند أهل السنة

تمهيد :

ترتبط مسألة المهدي المنتظر ارتباطًا وثيقًا بعقيدة المسلمين حيث وردت الأحاديث النبوية في كتب السنة مُبشرة بالمهدي، وذلك على اختلاف العبارات بتلك البشارة من حيث النص على اللفظ؛ أو الإشارة إليه، أو المعنى الذي فهمه المسلمين من تلك الأحاديث؛ كما أنَّ مسألة المهدى المنتظر؛ قد انحرفت بطبيعة الحال عن مرادها لدى بعض الفرق الإسلامية ؛ كفرقة الشيعة مثلًا ؛ فكانت سببًا لظهور الكثير من الفرق الضالة التي اتخذت من النصوص الواردة في المهدي المنتظر متكًأ؛ وغالوا في ذلك حتى وضعوا الأحاديث التي تؤكد فهمهم الخاطئ للمعنى المراد من النصوص فخالفوا مذهب أهل السنة؛ ووصل الحال ببعض هذه الفرق إلى إنكار معلوم من الدين بالضرورة، ودخولهم في حظيرة الكفر؛ على ما سيأتي توضيحه في هذه الدراسة؛ ومن هنا أردت في هذا المبحث أنْ أشير أولًا إلى دلالات المعنى اللغوي، والاصطلاحي للفظ المهدي؛ وكذلك أصول مسألة المهدي المنتظر عند أهل السنة.

أولًا: المعنى اللغوي والاصطلاحي للفظ المهدي :

قبل الحديث عن أصول مسألة المهدي المنتظر عند أهل السنة ؛ أرى أنَّه من الأهمية بمكان أنْ أوضح الدلالة اللغوية والاصطلاحية للفظ المهدي؛ فالمهدي اسم مفعول من هدى؛ وهي توحي بوقوع فيض من الهداية على هذا المهدي.

ففي المعجم : (هدى) الهاء والدال والحرف المعتلّ أصلانِ: أحدهما التقدُّمُ للإرشاد، والآخر بَعثة لَطَفٍ؛ فالأوَّل قولُهم: هدَيتُه الطَّريق هِدايةً، أي

تقدّمتُه لأرشدَه، وكلُّ متقدِّمٍ لذلك هادٍ ، وينشعب هذا فيقال: الهُدَى: خِلافُ الضَّلالة. تقول: هَدَيته هُدىً، ويقال أقبلَتْ هَوادِي الخيل، أي أعناقها، ويقال هاديها: أوّلُ رَعِيل منها، لأنّه المتقدِّم. والهادِيَةُ: العصا، لأنَّها تتقدَّم مُمسِكَها كأنَّها تُرشِده.

والأصل الآخر الهَدِيّة: ما أهدَيْتَ من لَطَف إلى ذي مَودَّة؛ يقال: أهدَيْتُ أُهدِي إهداءً، والمِهْدَى: الطَّبَقُ تُهدَى عليه(١).

وقد لخص "الراغب الأصبهاني ت٥٠٢هـ" المعنى اللغوي لمادة "هَدَىَ" ، وبين من خلالها أنواع الهداية ؛ نستطيع من خلالها أنْ نضع أيدينا على اصطلاح كلمة المهدى ؛ فقال : الهداية دلالة بلطف، ومنه: الهدية، وهوادي الوحش؛ أي: متقدماتها الهادية لغيرها، وخُص ما كان دلالة بِهَديتُ، وما كان إعطاء بأهديتُ. نحو: أهديت الهدية، وهديت إلى البيت

وهداية الله تعالى للإنسان على أربعة أوجه:

الأول: الهداية التي عم بجنسها كل مكلف من العقل، والفطنة، والمعارف الضرورية؛ التي أعم منها كل شيء بقدر فيه حسب احتماله؛ كما قال:" رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى"(٢).

---

(١) معجم مقاييس اللغة؛ لابن فارس (٦/ ٤٢)، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، الناشر : دار الفكر، الطبعة : (١٩٧٩م) ، والقاموس المحيط ، للفيروز آبادي " مادة هدى "،(صـ ١٧٣٣) تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي ،الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط٨،(٢٠٠٥ م).

(٢) سورة طه ؛ جزء من آية رقم (٥٠) .

الثاني: الهداية التي جعل للناس بدعائه إياهم على ألسنة الأنبياء، وإنزال القرآن ونحو ذلك، وهو المقصود بقوله تعالى:" وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا"(١).

الثالث: التوفيق الذي يختص به من اهتدى، وهو المعني بقوله تعالى: "وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى"(٢)، وقوله: "وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ"(٣).

الرابع: الهداية في الآخرة إلى الجنة المعني بقوله:" سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ"(٤).

وهذه الهدايات الأربع مترتبة؛ فإنْ من لم تحصل له الأولى لا تحصل له الثانية؛ بل لا يصح تكليفه، ومن لم تحصل له الثانية لا تحصل له الثالثة والرابعة، ومن حصل له الرابع فقد حصل له الثلاث التي قبلها، ومن حصل له الثالث فقد حصل له اللذان قبله؛ ثم ينعكس، فقد تحصل الأولى ولا يحصل له الثاني ولا يحصل الثالث.

والإنسان لا يقدر أن يهدي أحدًا إلا بالدعاء وتعريف الطرق دون سائر أنواع الهدايات، وإلى الأوَّل أشار بقوله: " وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ"(٥)، وقوله: "وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ"(٦)؛ أي: داع، وإلى سائر الهدايات أشار بقوله تعالى: "إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ"(٧)؛ وكل هداية ذكر الله عز وجل أنَّه

---

(١) سورة السجدة ؛ جزء من آية رقم (٢٤) .
(٢) سورة محمد ؛ جزء من آية رقم (١٧) .
(٣) سورة التغابن ؛ جزء من آية رقم (١١) .
(٤) سورة محمد ؛ آية رقم (٥) .
(٥) سورة الشورى ؛ جزء من آية رقم (٥٢) .
(٦) سورة الرعد ؛ جزء من آية رقم (٧) .
(٧) سورة القصص ؛ جزء من آية رقم (٥٦) .

منع الظالمين والكافرين فهي الهداية الثالثة، وهي التوفيق الذي يختص به المهتدون، والرابعة التي هي الثواب في الآخرة، وإدخال الجنة؛ نحو قوله- عز وجل-: "كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ"(١).

والمهدي اصطلاحًا: يطلق على رجل من بيت النبوة يولد في آخر الزمان عند فساد الأحوال، وضياع معالم الحق، قد بشر بظهوره الرسول- صلى الله عليه وسلم، يؤيد الدين، ويظهر العدل، ويتبعه المسلمون، ويستولي على الممالك الإسلامية، ويسمى بالمهدي، ويكون خروج الدجال وما بعده من أشراط الساعة الثابتة في الصحيح على أثره، وأنَّ عيسى ينزل من بعده فيقتل الدجال، أو ينزل معه فيساعده على قتله، ويأتم بالمهدي في صلاته(٢).

وبعد هذا العرض الموجز لاشتقاق كلمة المهدى في قواميس اللغة أستطيع أنْ أُلخص ما قيل في دلالة اللفظ اللغوي ومناسبته للمعنى الاصطلاحي للمهدي المنتظر ؛ فقيل : والملاحظ هنا أنَّ "هدى" و"اهتدى"؛ أصل اشتقاق لفظ المهدي ؛ وهما متعد ولازم، وعليه فإنَّ من سلك طريق الهداية فقد اهتدى؛ ولما كان الله تعالى يهدي الخلائق جميعًا هداية جِبِلَة، أو هدايةَ لطفٍ وإرشاد، فكل منْ قبل عن الله- عز وجل- فهو مهدي ومُهْتَد؛ ويفهم من كلمة "مُهَيْدِيَتهُ" : أنها حاله المستقرة، يعني أنَّ المهدي يمكن أنْ يكون لُقبَّ بهذا؛ لأنَّ حاله الهدائي الراقي مستقر لا يتقلب، وهو

(١) سورة آل عمران ؛ آية رقم (٨٦) .

(٢) تهافت البابية والبهائية في ضوء العقل والنقل ، للدكتور / مصطفى عمران (صـ ٢٩)، الناشر : دار البصائر ، ط١ : (٢٠٠٦م) .

محفوظ عما يعتري قلوب غير الراسخين في العلم والحال، وليس لأنَّه كان ضالاً فهداه الله.

ومن هنا قيل: إنَّ المهدي: منْ حاز هداية التكليف، وقبل هداية النبوة، فهو مسلم من آل بيت النبي الأكرم – صلى الله عليه وسلم – على ما ورد في بعض الأحاديث، وهدايته إلى الجنة نتيجة طبيعية لسلوكه القويم، ونال من الله هداية التوفيق في جميع الأمور الدينية والدنيوية؛ فاستحق بذلك اللقب الوصفي الذي يميزه عن جميع المسلمين في عصره"[١].

ثانيًا: التأصيل لمسألة المهدي المنتظر عند أهل السنة، وبيان أسسها :

تعددت الروايات التي تتحدث عن المهدي في كتب السنة؛ هذا وإنْ خلا الصحيحين من الخوض في أحاديث المهدي ؛ إلا أنَّ ذكره في الكثير من كتب السنه قد حدا ببعض الباحثين إلى محاولة تصحيحها لتثبيت تلك العقيدة؛ والمبالغة في القول بها[٢]؛ وهو ما دفع بعض الباحثين إلى تفنيد ما أدعى البعض تصحيحه بالأسلوب العلمي والتأصيل الحديثي[٣]، هذا فضلًا عن انحراف بعض الفرق عن جادة أهل السنة؛ وذلك بالمبالغة في اثبات تلك العقيدة؛ بل ووضع الأحاديث لتثبيتها؛ لتحقيق أهداف من شأنها هدم

---

(١) راجع بتصرف : المهدي المنتظر في روايات أهل السنة والشيعة الإمامية ، للدكتور / عداب محمود الحمش (صـ ٢٠٤،و ٢٠٦)، الناشر : دار الفتح للنشر والتوزيع – عمان –، ط١: (٢٠٠١م) ،

(٢) راجع : المهدي المنتظر في ضوء الأحاديث والآثار الصحيحة وأقوال العلماء وآراء الفرق المختلفة ، للدكتور / عبد العليم عبد العظيم البستوي ، الناشر : دار ابن حزم للطباعة والنشر– بيروت ، ط١: (١٩٩٩م).

(٣) المهدي المنتظر في روايات أهل السنة والشيعة الإمامية ، للدكتور / عداب محمود الحمش.

أصول الدين، والقضاء على مجتمع المسلمين؛ على ما سيأتي توضيحه في الحديث عن الفرق الضالة التي اتخذت من مسألة المهدي متكأً.

وعلى كلٍ فسأقتصر هنا على ذكر بعض من تلك الأحاديث التي تمسك بها القائلون بمسألة المهدي؛ واشتهرت وترددت على ألسنة المبالغين فيها؛ على خلاف مذهب أهل السنة على ما سيأتي في التأصيل العقدي للمسألة؛ وسأحرص هنا على تنوع الأدلة بين مصرحة بلفظ المهدي، وغير مصرحة؛ بين مقتصرة على مجمل الاسم، وبين مفصلة للوصف.

أولًا: الأصل الأول من الأصول التي قامت عليها مسألة المهدي المنتظر:

- **الأحاديث المصرحة بلفظ المهدي :**

الحديث الأول: رواه الإمام أحمد في مسنده فقال :" حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ شَرِيكٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّايَاتِ السُّودَ قَدْ جَاءَتْ مِنْ قِبَلِ خُرَاسَانَ، فَأْتُوهَا ؛ فَإِنَّ فِيهَا خَلِيفَةَ اللهِ الْمَهْدِيَّ "(١).

ويجاب عن هذا الحديث بأنَّه ضعيف؛ وقد علَّق عليه الشيخ " شعيب الأرنؤوط "بقوله : "إسناده ضعيف، -به- " شريك" ؛ وهو ابن عبد الله النخعي- سيئ الحفظ، وعلي بن زيد ؛وهو -ابن جدعان- ضعيف؛ وكان يغلو في التشيع، وأبو قلابة -وهو عبد الله بن زيد الجرمي- لم يسمع من ثوبان، بينهما أبو أسماء عمرو ابن مرثد الرحبي ، وأورده "الذهبي "في

(١) أخرجه الأمام أحمد؛ في مسنده عن ثوبان؛ تتمة مسند الأنصار؛ حديث رقم (٢٢٣٨٧). مسند الإمام أحمد بن حنبل (٣٧/ ٧٠)؛ تحقيق : شعيب الأرنؤوط وآخرون . الناشر : مؤسسة الرسالة . ط٢ :(١٩٩٩م).

"الميـزان" ؛وعـده مـن منكـرات "علـي بـن زيـد بـن جـدعان" ، فقـال: "أراه منكراً"[١].

الحـديث الثـاني: رواه الحـاكم فـي المسـتدرك ؛ فقـال :"أَخْبَرَنِـي أَبُـو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَحْبُوبِيُّ بِمَرْوَ، ثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَسْعُودٍ، ثَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ، ثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عُبَيْدٍ، ثَنَا أَبُو الصِّدِّيقِ النَّاجِيُّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ» :يَخْرُجُ فِي آخِرِ أُمَّتِـي الْمَهْـدِيُّ يَسْـقِيهِ اللَّـهُ الْغَيْـثَ، وَتُخْـرِجُ الْأَرْضُ نَبَاتَهَـا، وَيُعْطِـي الْمَـالَ صِـحَاحًا، وَتَكْثُـرُ الْمَاشِـيَةُ وَتَعْظُـمُ الْأُمَّـةُ، يَعِـيشُ سَـبْعًا أَوْ ثَمَانِيًـا «يَعْنِـي حِجَجًا» وعلَّق عليه بقوله : " هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخْرِجَاهُ"[٢].

والجـواب عـن هـذا الحـديث : أنْ قيـل فـي تحقيقـه : تفـرد بـه "أَبُـو الصِّدِّيقِ النَّاجِيُّ" عن أبـي سعيد بذكر كلمة المهدي ؛ وقد قال " ابن سعد فـي الطبقـات عنـه : " يتكلمـون فـي أحاديثـه ويستنكرونها "[٣] ، وقد وأخـرج العقيلـي من طريق أبـي الوليد بن أبـي الجارود عن ابن معين قولـه : "زيد العمي، وأبو الصديق الناجي" يكتب حديثهما، وهما ضعيفان؛ ومن هنا فإنَّ

(١) ميزان الاعتدال في نقد الرجال ؛للذهبي (٣/ ١٢٨)، تحقيق :على البجاوي، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان ، ط١:(١٩٦٣ م).

(٢) المستدرك علـى الصـحيحين، لأبـي عبد الله محمد بن عبد الله الحـاكم النيسـابوري، (٥٠١/٤) ، تحقيـق: مصـطفى عبـد القـادر عطـا، الناشـر: دار الكتـب العلميـة – بيروت، ط١:(١٩٩٠م).

(٣) الطبقـات الكبـرى ،لمحمـد بـن سـعد بـن منيـع الهاشـمي البصـري المعـروف بـابن سـعد(١٦٨/٧)، تحقيـق: محمـد عبـد القـادر عطـا، الناشـر: دار الكتـب العلميـة – بيروت ط١:(١٩٩٠ م).

أحاديث العقيدة لا تؤخذ من روايات بها ضعف ؛ وقد أحسن الشيخ "شعيب الأرنؤوط" حيث ضعف هذا الحديث من رواية الإمام أحمد في مسنده [١].

الحديث الثالث: أخرجه ابن ماجة في سننه ؛ فقال:" حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الْحَفَرِيُّ، حَدَّثَنَا يَاسِينُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – : "الْمَهْدِيُّ مِنَّا، أَهْلَ الْبَيْتِ، يُصْلِحُهُ اللَّهُ فِي لَيْلَةٍ"[٢].

ويُجاب عن هذا الحديث أيضًا بأنَّه ضعيف ؛ فإسناده ضعيف؛ فيه " إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ" ،ولم يوثقه غير " العجلي"، "وابن حبان"، وأخرج له "البخاري" في "تاريخه" هذا الخبر؛ من طريق أبي نعيم، به،؛ وقال: في إسناده نظر، وياسين العجلي فيه نظر، قال: ولا أعلم له حديثًا غير هذا"[٣].

وقيل أيضًا في الجواب على هذا الحديث : "العجيب أنْ يكون المهدي بعيدًا عن التوفيق، والفهم، والرشد، ثم يهبط عليه الصلاح في ليلية ليكون في صبيحتها داعية هداية، ومنقذ أمة"[٤].

(١) مسند أحمد، بتحقيق : شعيب الأرنؤوط (٤٢٧/١٧).

(٢) أخرجه ابن ماجة في سننه عن علي – رضي الله عنه – ؛ أبواب الفتن ، باب خروج المهدي حديث رقم (٤٠٨٥)؛ وأخرجه أحمد في مسنده ؛ مسند علي بن أبي طالب – رضي الله عنه–؛ حديث رقم (٦٤٥). راجع :سنن ابن ماجة، لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجة ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، الناشر: دار الرسالة العالمية ، ط١: (٢٠٠٩ م)، مسند أحمد (٢/ ٧٤).

(٣) التاريخ الكبير، للإمام البخاري (٣١٧/١) الناشر: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – بدون تاريخ .

(٤) الشيعة، المهدي، الدروز "تاريخ ووثائق"؛ للدكتور / عبدالمنعم النمر(صـ ٢٣١)، الناشر : مكتبة التراث الإسلامي بالقاهرة ، طبعة سنة : (١٩٨٨م) .

الحديث الرابع : رواه أبو داود في سننه فقال:" حدَّثنا سهلُ بنُ تمام بنِ بَزِيع، حدَّثنا عِمرانُ القطَانُ، عن قتادةَ، عن أبي نَضرَةَ ،عن أبي سعيدٍ الخدريِّ، قال: قال رسولُ الله – صلَّى الله عليه وسلم –:المهديُّ منِّي أجْلَى الجَبهَةِ، أَقنَى الأنفِ، يملأُ الأرضَ قِسطاً وعَدلاً، كما مُلِئَت جَوْراً وظُلماً، يملِكُ سبعَ سنين"(١).

ويجاب عن هذا بأنَّه ضعيف ؛ وقد ذكره " ابن الجوزي " في العلل المتناهية(٢)، وعلة الحديث " عِمرانُ القطَانُ" ، وقد قال " الذهبي"" في "تلخيص المستدرك " تعقيبًا على تصحيح الحاكم هذا الحديث على شرط مسلم: "عمران " ضعيف، ولم يخرج له مسلم"(٣).

ويقال في الجواب على هذا الحديث أيضًا : إنَّ هذه الأوصاف موجودة في كثير من الناس، فلا تفيد بالمهدى علمًا ولا يقينًا، ورسول الله منزه عن أنْ يحيل أمته على هذه الأوصاف الموجودة في أكثر بني آدم، ولا

---

(١) أخرجه " أبو داود، في سننه، عن" أبي سعيدٍ الخدريِّ "، أول كتاب المهدي، حديث رقم (٤٢٨٥). سنن أبي داود ،لأبي داود السِّجِسْتاني (٦/ ٣٤٢)، تحقيق: شعَيب الأرنؤوط ، الناشر: دار الرسالة العالمية– بيروت–،ط١:(٢٠٠٩م).

(٢) العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، لابن الجوزي ، حديث في خروج المهدي ، حديث رقم (١٤٤٣)، (٢/ ٨٥٩) تحقيق : خليل الميس، الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت ،ط١:(١٤٠٣هـ) .

(٣) مختصرُ استدرَاك الحافِظ الذّهبي، على مُستدرَك أبي عبد اللهِ الحَاكم، لابن الملقن (٧/ ٣٤٥٨)، تحقيق: سَعد بن عَبد الله بن عَبد العَزيز آل حميَّد، الناشر: دَارُ العَاصِمَة، الرياض – ، ط١:(١٤١١هـ) .

يأتي من اتصف بها بكتاب من ربه يصدق قوله، ولا بدين جديد يكمل به دين محمد –رسول الله– ، وليس بملك مقرب، ولا نبي مرسل"[(١)].

الحديث الخامس: رواه أبو داود في سننه فقال :حدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّقِّيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو الْمَلِيحِ الْحَسَنُ بْنُ عُمَرَ، عَنْ زِيَادِ بْنِ بَيَانٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ نُفَيْلٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «الْمَهْدِيُّ مِنْ عِتْرَتِي، مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ"[(٢)].

والجواب عن هذا الحديث بأنَّه ضعيف، وقد علَّق عليه "شعيب الأرنؤوط"؛ فقال : إسناده ضعيف؛ لضعف" زياد بن بيان"؛ قال "البخاري" في "تاريخه الكبير" في إسناده نظر"[(٣)]، وقال الذهبي في "المغني في الضعفاء": " لم يصح خبره"[(٤)].

وقيل ايضًا جوابًا على هذا الحديث : بأنَّه وإنْ كان صريحًا في ذكر المهدي إلا إنَّه ليس بصحيح لا في سنده ولا متنه، ولم يحفظ عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم– لفظ العترة ، ولا اسم المهدي[(٥)].

---

(١) الشيعة، المهدي، الدروز "تاريخ ووثائق"؛ للدكتور / عبدالمنعم النمر(صـ ٢٢٦).

(٢) أخرجه " أبو داود، في سننه، عن أُمِّ سَلَمَةَ، أول كتاب المهدي، حديث رقم (٤٢٨٤). سنن أبي داود (٦/ ٣٤١).

(٣) التاريخ الكبير، للإمام البخاري (٣/٣٤٦).

(٤) المغني في الضعفاء، لشمس الدين الذهبي (٢٤٢/١)، تحقيق: د/ نور الدين عتر، الناشر : دار المعرفة، بدون تاريخ .

(٥) الشيعة، المهدي، الدروز "تاريخ ووثائق"؛ للدكتور / عبدالمنعم النمر(صـ ٢٢٧).

ثانيًا: الأصل الثاني من الأصول التي قامت عليها مسألة المهدي المنتظر:

- **الأحاديث غير المصرحة بلفظ المهدي :**

الحديث الأول: راواه الإمام أحمد في مسنده فقال :"حدثنا حجاج وأبو نعيم قالا حدثنا فِطرْ عن القاسم بن أبي بَزَّة عن أبي الطُّفَيل قال حجاج: سمعت عليًا يقول: قَال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: "لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لبعث الله عز وجل رجلا منا، يملؤها عدلا كما ملئت جَوراً"، قال أبو نعيم: رجلا منا، قال: وسمعته مرة يذكره عن حبيب عن أبي الطفيل عن علي عن النبي – صلى الله عليه وسلم –[(١)]

ويقال في الجواب عن هذا الحديث بأنَّ الحديث لا يرتقي إلى درجة الحسن ، ففيه فطر بن خليفة ، وقال فيه العجلي :" كوفي ثقة حسن الحديث، وكان فيه تشيع قليل"، وقال أبو داود عن أحمد بن يونس : كنا نمر على فطر وهو مطروح ... لا نكتب عنه، وقال النسائي : لا بأس به، وقال في موضع آخر : ثقة حافظ كيِّس، وقال "ابن سعد" : كان ثقة إن شاء الله تعالى، ومن الناس من يَسْتَضْعِفُه"؛ فهذه القيود كلها تؤكد أن الرجل في حيز من يعتبر بحديثه عامة، وليس في مقام من يحتج به ناهيك عن اضطرابه في رواية الحديث"[(٢)] فلا يحتج بهذا الحديث في مسألة عقدية .

---

(١) رواه الإمام أحمد في مسنده عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، حديث رقم (٧٧٣)، ورواه أبو داود في سننه عن عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه – أول كتاب المهدي ، حديث رقم (٤٢٨٢). مسند أحمد (٢/ ١٦٣)، و سنن أبي داود (٦/ ٣٣٧).

(٢) المهدي المنتظر في روايات أهل السنة والشيعة الإمامية (صـ ٣٩٤).

وعلى كلٍ؛ فليس في الحديث تصريح باسم المهدي ولا مكانه ولا زمانه ولا وجوب الايمان به، وليس في الحديث ما يمنع من جعل هذا الرجل من جملة المسلمين الذين مضوا وانقضوا واستقام عليهم أمر الدنيا والدين وجماعة المسلمين ، فلا يمنع كونه من جملة من الخلفاء السابقين الذين استقام بهم الدين وبسطوا العدل في الدنيا .[(١)]

الحديث الثاني: رواه ابن حبان في صحيحه ، فقال :"أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ بِسْطَامٍ، بِالْأُبُلَّةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيِّ بْنِ بَحْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زِرٍّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمْلِكَ النَّاسَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي، وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمَ أَبِي، فَيَمْلَؤُهَا قِسْطًا وَعَدْلًا»[(٢)]

ويُجاب عن هذا الحديث ، بأنَّ مداره على " عاصم بن بهدلة "وقد ترجمه "ابن سعد" في "طبقاته "،وقال: "كان ثقة، إلا أنه كان كثير الخطأ في حديثه"[(٣)]، وقال "أحمد" كان "شعبة" يقدم "الأعمش" عليه في تثبيت الحديث،

(١) بتصرف يسير: الشيعة، المهدي، الدروز "تاريخ ووثائق"؛ للدكتور / عبدالمنعم النمر(صـ ٢٢٥).

(٢) رواه ابن حبان في صحيحه عن عبدالله بن مسعود – رضي الله عنه –بَابُ إِخْبَارِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمَّا يَكُونُ فِي أُمَّتِهِ مِنَ الْفِتَنِ وَالْحَوَادِثِ، ذِكْرُ الْإِخْبَارِ عَنْ وَصْفِ اسْمِ الْمَهْدِيِّ وَاسْمِ أَبِيهِ ضِدَّ قَوْلِ مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْمَهْدِيَّ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، حديث رقم (٦٨٢٤). صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ، لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان (١٥/ ٢٣٦). تحقيق : شعيب الأرنؤوط . الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت . ط٢:(١٩٩٣م) .

(٣) طبقات ابن سعد (٣١٧/٦).

وقيل سيئ الحفظ ، وقيل : في حديث نكرة ، وقيل في حديثه اضطراب ، ومن هنا لا يقبل حديثه في اثبات عقيدة .

كما أنَّ الحديث ليس فيه تصريح ولا ثبوت لإمام مهدي وإن صح فلا يحمل إلا على البشارة .

الحديث الثالث : أخرجه البخاري في صحيحه؛ فقال :" حَدَّثَنَا ابْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ نَافِعٍ، مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ الأَنْصَارِيِّ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ ابْنُ مَرْيَمَ فِيكُمْ، وَإِمَامُكُمْ مِنْكُمْ»[(١)]

يقال في الجواب عن هذا الحديث ؛ بأنَّ الحديث ليس فيه ما يدل تصريحًا بنزول مهدي؛ غاية الأمر نزول عيسى بن مريم –عليه السلام – آخر الزمان، والصلاة خلف إمام المسلمين في زمانه ؛ وقد نص العلامة "القسطلاني" في شرحه على هذا المعنى فقال : كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم في الصلاة منكم؛ كما في مسلم: "أنه يقال له: صَلِّ لنا،

(١) حديث متفق عليه أخرجه البخاري في صحيحه ، كِتَابُ أَحَادِيثِ الأَنْبِيَاءِ، بَابُ نُزُولِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِمَا السَّلاَمُ، حديث رقم (٣٤٤٩)، وأخرجه مسلم في صحيحه كِتَابُ الْإِيمَانَ، بَابُ نُزُولِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ حَاكِمًا بِشَرِيعَةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حديث رقم (٢٤٤). راجع : الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه" صحيح البخاري" لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري (٤/ ١٦٨)، تحقيق: محمد زهير ، الناشر: دار طوق النجاة، ط١:(١٤٢٢هـ) ، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسأبوري (١٣٦/١)، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت . بدون تاريخ.

فيقول: لا، إنَّ بعضكم على بعض أمراء تكرمة لهذه الأمة"؛ قال "ابن الجوزي": لو تقدم عيسى إمامًا لوقع في النفس إشكال ولقيل: أتراه نائبًا أو مبتدئًا شرعًا؟ فصلّى مأمومًا لئلا يتدنس بغبار الشبهة وجه قوله: "لا نبيّ بعدي"(١) .

كما أنَّ الإمام "البخاري" لم يكن بعيدًا عن الأحاديث التي نصت على المهدي، فقد أشار إلى تضعيف اثنين منها في تاريخه الكبير، ولو كان يرى صحة شيء من أحاديث المهدي لكان هذا الحديث مسعفًا له في ذلك؛ أما وقد خرجه في باب نزول "عيسى ابن مريم" شاهدًا لحديث الباب؛ فيكون مراده ما يخص نزول المسيح "ابن مريم" فقط، لا جملة الحديث؛ لأنَّ من المُسلّم لدى النقاد أنَّ "البخاري" يُخرج حديثًا كاملًا للإفادة من لفظة واحدة فيه؛ وعليه فيكون الحديث من قبيل ما يخرجه البخاري في الشواهد، لا مما يخرجه للاحتجاج، علاوة على أن الحديث غير صريح في نزول المهدي(٢)؛ فلا تثبيت به عقيدة نزول المهدي ؛ فالحديث في نزول المسيح ابن مريم، لا في ظهور المهدي.

بقي تتميمًا للفائدة أنْ أذكر حديث " لا مهدي إلا عيسى " وذلك لأهمية ذكره في الحديث عن عقيدة المهدي هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى بيان تعدد الروايات حول تحديد شخصية المهدي .

والحديث أخرجه " ابن ماجة " في سننه ؛ فقال :" حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيُّ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ

---

(١) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، لشهاب الدين القسطلاني (٥/ ٤١٩)، الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط٧:(١٣٢٣هـ).

(٢) المهدي المنتظر في روايات أهل السنة والشيعة الإمامية (صـ ٣٨٥).

الْجَنَدِيُّ، عَنْ أَبَانَ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ الْحَسَنِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قَالَ: "لَا يَزْدَادُ الْأَمْرُ إِلَّا شِدَّةً، وَلَا الدُّنْيَا إِلَّا إِدْبَارًا، وَلَا النَّاسُ إِلَّا شُحًّا، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا عَلَى شِرَارِ النَّاسِ، وَلَا الْمَهْدِيُّ إِلَّا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ"(١)

وهذا الحديث إسناد ضعيف لضعف "محمَّد بن خالد الجندي" ؛ وقد قال الحاكم النيسابوري : " هذا الحديث بهذا الإسناد مما أُنْكِرَ على الشافعي "(٢) ؛ وفي عون المعبود شرح سنن أبي داود : " الحديث ضعفه البيهقي والحاكم وفيه أبان بن صالح وهو متروك الحديث"(٣) .

وقد علَّق الشيخ " أحمد بن الصديق الغماري " على تضعيف " ابن خلدون " لهذا الحديث بقوله : " هذا الحديث ليس بضعيف ،بل هو باطل موضوع مختلق مصنوع لا أصل له من كلام النبي –صلى الله عليه وآله وسلم –، ولا من كلام "أنس"، ولا من كلام "الحسن البصري" (٤).

---

(١) أخرجه ابن ماجة في سننه عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَبْوَابُ الْفِتَنِ، بَابُ شِدَّةِ الزَّمَانِ، حديث رقم (٤٠٣٩)، وأخرجه الحاكم في المستدرك، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، كتاب الفتن والملاحم، حديث رقم (٨٣٦٣). راجع : سنن ابن ماجه ت (٥/ ١٦٥)، والمستدرك على الصحيحين ، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري(٤/٤٨٨) ،دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١:(١٩٩٠م).

(٢) بيان خطأ من أخطأ على الشافعي ، لأبي بكر البيهقي(صـ٢٩٦)، تحقيق: د/ الشريف نايف الدعيس ، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط١:(١٤٠٢هـ).

(٣) عون المعبود شرح سنن أبي داود، لمحمد شمس الحق العظيم آبادي، (١١/ ٢٤٤)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، ط٢: (١٤١٥هـ).

(٤) إبراز الوهم المكنون من كلام ابن خلدون، لأحمد بن محمد بن الصديق الغماري (صـ ١٥٤)، الناشر : مكتبة الترقي بدمشق ، طبعة سنة : (١٣٤٧هـ) .

أمَّا الأحاديث التي تجعل المهدي من ولد العباس ، فكلها موضوعة ، وقد نص على ذلك الكثير من الحفاظ [١].

تعقيب :

بعد هذا العرض الموجز لبعض الأحاديث التي يتمسك بها القائلون بعقيدة المهدي المنتظر؛ أستطيع أنْ أوضح عدة أمور منها :

١/ خلو الصحيحين من أمثلة الأحاديث المصرحة بالمهدي ، وما ذكر فيهما مما تمسك به القائلون بعقيدة المهدي؛ ليس في دلالة ولا تصريحًا، كما أنَّ البخاري ومسلم ليس وحدهما من أهملا هذه الأحاديث ؛ بل تحاشا النسائي، والدارقطني، والدارمي ؛ ذكرها ؛ لعلمهم بضعفها مع رواجها في زمنهم[٢] .

٢/ تناقض هذه الروايات وتضاربها وتعارضها في موضوعها ؛ فمهدي هو عيسى بن مريم ، ومهدي من ولد العباس، ومهدي اسمه محمد بن عبد الله ، ومهدي أجلى الجبهة أقنى الأنف ، ومهدي يخرج من وراء النهر يقال له الحارث، ومهدي من خرسان ، ومهدي يخرج من أهل المدينة إلى مكة فيبايعونه بين الركن والمقام ؛ فأي مهدي ننتظر ، وفي أي مكان ، ومن أي مكان ، وبأية صفة .

٣/ أنَّ " ابن خلدون" ، وغيره ؛ قد ذكر هذه الروايات وأكدَّ على أنَّ كثيرًا من العلماء تتبعوا هذه الأحاديث وأوسعوا رواتها تضعيفًا وتكذيبًا منهم:

---

(١) كالذهبي، وابن الجوزي، وابن حجر ، وغيرهم . راجع : العلل المتناهية (٨٥٥/٢)، وعون المعبود (١١/ ٢٥٢)، و المهدي المنتظر في روايات أهل السنة والشيعة (صـ٢٤).

(٢) الشيعة، المهدي، الدروز "تاريخ ووثائق"؛ للدكتور / عبدالمنعم النمر(صـ ٢١٤).

الدارقطني، والعجلي، وأبو زرعة، وابن حيان، ويحيى بن معين، وأبو حاتم، والجرجاني، وأبو أسامة، وغيرهم؛ فاتهموا بعضهم بالتشيع ، والحرورية ، ورفع السيف على أهل القبلة، وآخرين بالحفظ السيء، والنكارة في الحديث، وسوء المذهب ، والزيغ ، والأوهام ، والمجهولية ، وعدم المتابعة ، والتدليس ، والضعف والكذب والاضطراب وكثرة الخطأ[(١)].

ثالثًا: موقف أهل السنة من عقيدة المهدي المنتظر.

عبرَّ عن مذهب أهل السنة في مسألة المهدي المنتظر فريقان :

فريق يرى ثبوت عقيدة المهدي المنتظر؛ فالمهدى شخص يظهر آخر الزمان عند فساد الأحوال وضياع معالم الحق، وقد بشر بظهوره سيدنا محمد -ﷺ- يؤيد الدين ، ويظهر العدل، ويتبعه المسلمون، ويستولى على الممالك الإسلامية ويسمى بالمهدى ، ويكون خروج الدجال وما بعده من أشراط الساعة الثابتة في الصحيح على أثره، وأن عيسى ينزل من بعده فيقتل الدجال".

وحملوا الأحاديث الواردة في الصحيح غير الصريحة على المهدي على ما ورد في كتب السنة من تصريح بلفظ المهدي .

---

(١) مقدمة ابن خلدون، لعبد الرحمن بن خلدون (١/٥١٤، وما بعدها)، تحقيق: عبد الله محمد الدرويش، الناشر: دار يعرب – دمشق-،ط١: (٢٠٠٤م)،وحقيقة البابية والبهائية ، للدكتور محسن عبد الحميد (صـ ٣٢) ، الناشر: المكتب الاسلامي- بيروت، ط١:(١٩٦٩ م).

ونقلوا في ذلك رأي الحافظ " ابن حجر العسقلاني " والعلامة الشوكاني ، الذي نص على تواتر الأحاديث في ثبوت المهدي وعلامات الساعة .

ففِي فَتْحِ الْبَارِي يقول ابن حجر: تَوَاتَرَتِ الْأَخْبَارُ بِأَنَّ الْمَهْدِيَّ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَأَنَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يُصَلِّي خَلْفَهُ"(١)، وَقَالَ الشَّوْكَانِيُّ فِي رِسَالَتِهِ الْمُسَمَّاةِ بِـ "التَّوْضِيحِ فِي تَوَاتُرِ مَا جَاءَ فِي الْأَحَادِيثِ فِي الْمَهْدِيِّ وَالدَّجَّالِ وَالْمَسِيحِ": وقد ورد في نزول عيسى عليه السلام مِنَ الْأَحَادِيثِ تِسْعَةٌ وَعِشْرُونَ حَدِيثًا ثُمَّ سَرَدَهَا وَقَالَ بَعْدَ ذَلِكَ وَجَمِيعُ مَا سُقْنَاهُ بَالِغٌ حَدَّ التَّوَاتُرِ كَمَا لَا يَخْفَى عَلَى مَنْ لَهُ فَضْلُ اطِّلَاعٍ فَتَقَرَّرَ بِجَمِيعِ مَا سُقْنَاهُ أَنَّ الْأَحَادِيثَ الْوَارِدَةَ فِي الْمَهْدِيِّ الْمُنْتَظَرِ مُتَوَاتِرَةٌ وَالْأَحَادِيثُ الْوَارِدَةُ فِي الدَّجَّالِ مُتَوَاتِرَةٌ وَالْأَحَادِيثُ الْوَارِدَةُ فِي نُزُولِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مُتَوَاتِرَةٌ"(٢)

ومال إلى هذا الرأي أيضًا من علمائنا المعاصرين أستاذنا وشيخنا الأستاذ الدكتور "حسن محرم الحويني"؛ معتمدًا كذلك على ما ورد كتب السنة وما ورد في شروح الصحيحين؛ فيقول : " والواجب علينا أنَّ نؤمن بالمهدي والدجال، وعيسى بن مريم كعلامة من علامات الساعة الكبرى"(٣).

---

(١) وعند تحقيق هذا تبين أنَّ " ابن حجر " لم يقل بتواتر الأخبار ، وإنَّما بين أنَّ هذا ما ذكره " أَبُو الْحَسَنِ الْخَسْعِيُّ الْأَبِدِيُّ" فِي "مَنَاقِبِ الشَّافِعِيِّ"، وأنَّه ذَكَرَ ذَلِكَ رَدًّا لِلْحَدِيثِ الَّذِي أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَهْ، عَنْ أَنَسٍ وَفِيهِ :وَلَا مَهْدِيَّ إِلَّا عِيسَى" . راجع: فتح الباري شرح صحيح البخاري ،لأحمد بن حجر العسقلاني (٦/ ٤٩٣)، الناشر : دار المعرفة – بيروت ، طبعة سنة:(١٣٧٩هـ).

(٢)نقله عن" الشوكاني"؛ "العظيم آبادي"، في عون المعبود ؛. راجع : عون المعبود(٣٠٨/١١).

(٣) البابية والبهائية والقاديانية في المعايير الإسلامية ، للأستاذ الدكتور / حسن محرم الحويني (صـ ٣٤)، سنة الطبع : (١٩٨٥) .

الفريق الثاني : ويرى أصحابه إنكار ما يسمى بالمهدي المنتظر باسمه الذي يظهر في آخر الزمان ، معتمدين في ذلك على تضعيف " ابن خلدون "، وغيره ممن سبقت الإشارة إليهم، للأحاديث الواردة في المهدي والمصرحة به ؛ فقالوا : " الإيمان بوجود مهدي في آخر الزمان عقيدة من العقائد الغيبية ، لابد لها من قرآن صريح يسندها ، أو حديث صحيح صريح يبينها ، لأنَّ العقائد لا تثبت إلا عن هذا الطريق، ولا يمكن أنْ تأتى عن طريق مشكوك في صحته"(١).

كما أنَّ بعض المنكرين لظهور ما يسمى بمهدي آخر الزمان ؛ عللوا سبب الرفض بما يترتب على هذا الاعتقاد من مفاتن ومخاطر ومفاسد نتجت عن دُعاة المهدوية على مر الزمان ، وكذلك ما تسببه هذه العقيدة – في نظرهم– من التواكل من قبل المسلمين معتمدين على ظهور مهدي يدفع عنهم الظلم ويملأ الأرض عدلًا دون مجهود منهم في إعمار الأرض واخلاص العمل.

يقول "محمد رشيد رضا" : " وَأَمَّا التَّعَارُضُ فِي أَحَادِيثِ الْمَهْدِيِّ فَهُوَ أَقْوَى وَأَظْهَرُ؛ وَالْجَمْعُ بَيْنَ الرِّوَايَاتِ فِيهِ أَعْسَرُ، وَالْمُنْكِرُونَ لَهَا أَكْثَرُ، وَالشُّبْهَةُ فِيهَا أَظْهَرُ ؛ وَلِذَلِكَ لَمْ يَعْتَدَّ الشَّيْخَانِ بِشَيْءٍ مِنْ رِوَايَاتِهَا فِي صَحِيحَيْهِمَا. وَقَدْ كَانَتْ أَكْبَرَ مَثَارَاتِ الْفَسَادِ وَالْفِتَنِ فِي الشُّعُوبِ الْإِسْلَامِيَّةِ ؛ إِذْ تَصَدَّى كَثِيرٌ مِنْ مُحِبِّي الْمُلْكِ وَالسُّلْطَانِ، وَمِنْ أَدْعِيَاءِ الْوِلَايَةِ وَأَوْلِيَاءِ الشَّيْطَانِ، لِدَعْوَى الْمَهْدَوِيَّةِ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ، وَتَأْيِيدِ دَعْوَاهُمْ بِالْقِتَالِ وَالْحَرْبِ، وَبِالْبِدَعِ وَالْإِفْسَادِ فِي الْأَرْضِ حَتَّى خَرَجَ أُلُوفُ الْأُلُوفِ عَنْ هِدَايَةِ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ، وَمَرَقَ بَعْضُهُمْ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ.

(١) الشيعة، المهدي، الدروز "تاريخ ووثائق"؛ للدكتور / عبدالمنعم النمر(صـ ٢١٢).

وَقَدْ كَانَ مِنْ حَقِّ تَصْدِيقِ الْجَمَاهِيرِ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ بِخُرُوجِ مَهْدِيٍّ يُجَدِّدُ الْإِسْلَامَ وَيَنْشُرُ الْعَدْلَ فِي جَمِيعِ الْأَنَامِ أَنْ يَحْمِلَهُمْ عَلَى الِاسْتِعْدَادِ لِظُهُورِهِ بِتَأْلِيفِ عُصْبَةٍ قَوِيَّةٍ تَنْهَضُ بِزَعَامَتِهِ، وَتُسَاعِدُهُ عَلَى إِقَامَةِ أَرْكَانِ إِمَامَتِهِ، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَفْعَلُوا، بَلْ تَرَكُوا مَا يَجِبُ لِحِمَايَةِ الْبَيْضَةِ وَحِفْظِ سُلْطَانِ الْمِلَّةِ بِجَمْعِ كَلِمَةِ الْأُمَّةِ، وَبِإِعْدَادِ مَا اسْتَطَاعُوا مِنْ حَوْلٍ وَقُوَّةٍ فَاتَّكَلُوا وَتَوَاكَلُوا، وَتَنَازَعُوا وَتَخَاذَلُوا، وَلَمْ يَعِظْهُمْ مَا نُزِعَ مَنْ مُلْكِهِمْ، وَمَا سُلِبَ مِنْ مَجْدِهِمْ، اتِّكَالًا عَلَى قُرْبِ الْمَهْدِيِّ، كَأَنَّهُ هُوَ الْمُعِيدُ الْمُبْدِئُ، فَهُوَ الَّذِي سَيَرُدُّ إِلَيْهِمْ مُلْكَهُمْ، وَيُجَدِّدُ لَهُمْ مَجْدَهُمْ، وَيُعِيدُ لَهُمْ عَدْلَ شَرْعِهِمْ، وَيَنْتَقِمُ لَهُمْ مِنْ أَعْدَائِهِمْ"(١).

ومال إلى هذا الرأي أيضًا من علمائنا المعاصرين أستانا وشيخنا الأستاذ الدكتور" محمد المسيَّر" معتمدًا في رأيه أيضًا على ضعف الروايات الواردة في المهدي ، وعدم تواترها ؛ فيقول : نحن نؤمن بأنَّ عناية الله بهذه الأمة لا تنقطع، وأنَّ الله سبحانه يهيئ لها على فترات من التاريخ مصلحين يرفعون رايتها، ويطبقون شريعة الله ويحسنون الاقتداء بهدى رسول الله – صلى الله عليه وسلم– على ما ورد في السنة : "إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا"(٢)؛ وهذا المبعوث قد يكون

(١) تفسير القرآن الحكيم "تفسير المنار" لمحمد رشيد رضا،(٩/٤١٦)، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة : (١٩٩٠م).

(٢) أخرجه أبو داود في سننه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، كِتَاب الْمَلَاحِمِ، بَابُ مَا يُذْكَرُ فِي قَرْنِ الْمِائَةِ، حديث رقم (٤٢٩١)، وعلق عليه شعيب الأرنؤوط ؛ فقال : " إسناده صحيح، وقد احتج بهذا الحديث أحمد بن حنبل، فقال: إن الله يُقيِّض للناس في رأس كل مئة من يُعلِّمهم السنن وينفي عن رسول الله – صلَّى الله عليه وسلم – الكذب. راجع : سنن أبي داود (٦/ ٣٤٩).

واحدًا يتحمل دعوة إصلاح وله اجتهادات عميقة، وقد يكون متعددا فتقوم جماعة تقود الأمة وتحمى ثوابتها، وتنهض بجوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

وفيما يتعلق بالأحاديث الواردة في المهدي يقول :" وكل حديث ورد متعلقًا بمهدى معين فيه للعلماء مقال، ولم يسلم في روايته، أو درايته، فهو إما مرفوض، أو مفسر بمعنى آخر لا علاقة له بالمهدى الخاص، وإنَّ دعوى التواتر في أحاديث المهدى خروج على مقاييس العلم الشريف؛ فما أبعد أحاديث المهدى عن التواتر، بل ما أبعدها عن الصحة والقبول ابتداء.

وفيما يتعلق بترتب الأحكام على عقيدة المهدي فيقول : إنَّ كثيرا من كتب العقيدة التي تشرح أركان الإيمان لم تتضمن قضية المهدى ولم تعدها من علامات الساعة الكبرى، وإغفال هذه الكتب لقصة المهدي يعنى أنها ليست من العقيدة في شيء ولا يتعلق بها إيمان المسلم"(١).

وإن كان للباحث من ترجيح لرأي أحد الفريقين فيرى أنَّ الخلاف بين الفريقين يسير، أو ظاهري ولكل من الفريقين وجهته فالذي يقول بعقيدة المهدي، يرى أنَّ في إنكارها إنكار لما ورد من أحاديث متواترة في علامات الساعة ورد من ضمنها الحديث عن خليفة للمسلمين أو إمام لهم يقيم العدل، ويضع الظلم عن المسلمين؛ فخشية إنكار المتواتر الصريح من علامات الساعة كنزول المسيح ، لإنكار غير الصريح الضمني كالمهدي المنتظر.

---

(١)عالم الغيب في العقيدة الإسلامية ، للأستاذ الدكتور / محمد سيد أحمد المسيَّر (صـ ١٨٤، وما بعدها)، طبعة سنة : (٢٠٠٧م) .

والذي يرى إنكار عقيدة المهدي إنما يرى ذلك لما يترتب عليها من مفاسد ومخاطر من دُعاة المهدوية الذين يظهرون بين الحين والآخر بضلالاتهم الفكرية والعقدية ؛ بالإضافة لعدم وجود النص القطعي الذي يثبت وجود المهدي المنتظر.

والذي يميل إليه الباحث أنَّ القول بثبوت عقيدة المهدي عند أهل السنة والجماعة لا يترتب عليه مخاطر أو مفاسد أو فتن متحققة، بل المهدي في عقيدة المسلمين لا يُسقط فرضًا ولا يقتل نفسًا بغير حق؛ بل يقيم عدلًا ويدفع ظلمًا، كما أنَّه لا يأتي ليثأر لفئة بعينها ويرد ظلمًا وقع عليها؛ على ما يظهر من عقيدة المهدي عند الشيعة على ما سيأتي تفصيله في المبحث الثاني من هذه الدراسة ؛ كما أنَّ ورد النصوص بإمام ينشر العدل ويدفع الظلم وإن لم يكن تصريحًا بخليفة مهدي ولا بتحديد زمان ومكان يجعل في الأمر مقال في وجه المنكر جملة وجود إمام عادل كعلامة من علامات الساعة الكبرى.

كذلك القول بإنكار ما يسمى بمهدي منتظر تحت هذا المصطلح ليس فيه إنكار لمعلوم من الدين بالضرورة؛ وما يترتب على ذلك من أحكام عقدية ، وذلك لعدم ورود النص القطعي الصريح ، الذي يترتب على مخالفته أحكامًا عقدية ؛ كما أنَّ ذلك الإنكار لا ينسحب على إنكار عموم علامات الساعة من نزول المسيح ، وغيرها من علامات، فثبوت ذلك متواتر ووارد في الصحيحين؛ وحمل إخبار النبي –صلى الله عليه وسلم– بإمام للمسلمين على البشارة المحتمة الحدوث دون تحديد لاسم، أو مكان، أو زمان لهذا الحدوث مما يحمل النص فوق طاقته، وليس في هذه البشارة حمل للمسلمين على التواكل في انتظار المُخَلِّص.

وهذا ما نادى به الأزهر الشريف في بيانه للناس حيث نص على أنَّ ظهوره المهدي ليس ممنوعًا عقلًا ، ولم تثبت استحالته بدليل قاطع ، كما أنَّ أدلة ظهوره لم تسلم من المناقشة، والعقائد لا تثبت بمثل هذه الأدلة على ما رآه المحققون فمن أثبت فهو حر فيما يرى ؛ لكن لا يجوز أن يفرض رأيه على غيره، ومن نفى لم يخرج من الإيمان إلى الكفر(١).

(١) بيان للناس؛ الأزهر الشريف بتقديم شيخ الأزهر د/ جاد الحق علي جاد الحق(٣٣/٢)، الناشر: مطبعة جامعة الأزهر (١٩٩٤م).

المبحث الثاني

عقيدة الشيعة(١) في المهدي المنتظر ، ولمحة عن دُعاة المهدوية

تمهيد

لا يخفى على كثير من الباحثين أنَّ عقيدة المهدي المنتظر لدى الشيعة الإمامية تمثل أساسًا من أسسهم العقدية؛ كما لا يخفى الخطر الذي نشأ في المجتمع الإسلامي نتيجة لغلو الشيعة في هذه العقيدة، ومخالفتهم لما عليه أهل السنة، حتى يظهر علينا بين الحين والآخر من يدعي المهدوية، كمرحلة أوَّلية لادعاء النبوة، سعيًا منهم لهدم دعائم الإسلام، والقضاء عليه، ومن هنا جعلت هذا المبحث لدراسة عقيدة المهدي لدى الشيعة، والأساس الذي نشأت عنه عقيدة المهدي ، كما سأتناول باختصار لمحة عن دُعاة الشيعة وأشهرهم .

---

(١) الشيعة: هم الذين شايعوا عليًا رضي الله عنه على الخصوص ، وقالوا بإمامته ، وخلافته نصاً ، ووصية إما جلياً ، وإما خفياً ، واعتقدوا أنّ الإمامة لا تخرج من أولاده ، وإن خرجت فبظلم يكون من غيره ، أو بتقية من عنده ، وقالوا : ليست الإمامة قضية مصلحية تناط باختيار العامة وينتصب الإمام بنصبهم، بل هي قضية أصولية ، وهي ركن الدين لا يجوز للرسل عليهم الصلاة والسلام إغفاله ، وإهماله ، ولا تفويضه إلى العامة " . راجع الملل والنحل . لمحمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني(١/ ١٤٥)، تحقيق : محمد سيد كيلاني، الناشر : دار المعرفة – بيروت . طبعة : (١٤٠٤هـ) . ، والفصل في الملل والأهواء والنحل . لعلي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري أبو محمد (٢/ ٩٠) . الناشر : مكتبة الخانجي – القاهرة . بدون تاريخ. والشيعة بين الاعتدال والغلو، للأستاذ الدكتور / محمد الأنور حامد عيسى (صـ٤٤/٤٥)، الناشر : مطبعة الرشوان، ط٣ (٢٠٠٩م).

أولًا: عقيدة الشيعة في المهدي المنتظر :

تعتقد الشيعة الإمامية أنَّ المهدى المنتظر هو" محمد بن الحسن العسكري"، وهو الإمام الثاني عشر؛ على اعتقاد الشيعة ؛ وتقول الشيعة: إنَّ هذا المهدى قد ولد سنة:(٢٥٥ هـ) ، وقيل سنة: (٢٥٦هـ)، واختفى داخل سرداب في مدينة "سامراء" شمال بغداد " سرَّ منْ رأى"، وهو ابن خمس سنوات عام (٢٦٠هـ)، وهي السنة التي توفى فيها والده الإمام "الحسن العسكري"؛ وسيظل مختفيًا حتى يظهر بشخصه في زمن ما في المستقبل؛ ليملأ الأرض عدلًا بعد أنْ ملئت جورًا وظلمًا، ويقتص لآل البيت ممن ظلمهم، وأخذ الحكم منهم.

كما تزعم الشيعة الإمامية أنَّ هذا المهدي قد انقسمت غيبته في السرداب إلى مرحلتين: مرحلة تسمى بالغيبة الصغرى، والمرحلة الثانية تسمى بالغيبة الكبرى؛ وفي غيبته الصغرى كان يقوم بإمامة شيعته عن طريق أربعة نواب كانوا يدخلون عليه في سردابه ويبلغون أقواله للناس، وقد استمرت هذه المرحلة مدة سبعين سنة، بعدها انتقل إلى الغيبة الكبرى بعد أنْ أصبحت الجماهير مستعدة لتقبل فكرة النيابة العامة عن الإمام الغائب، وبهذا تحولت النيابة من أفراد مخصوصين كان يعينهم من مقر غيبته إلى خطٍ عام؛ وهو المجتهد البصير بأمور الدين والدنيا دون حاجة للتعيين من الإمام الغائب.(١)

---

(١) المهدي المنتظر وأدعياء المهدية، لمحمد بيومي(صـ ٤٧ وما بعدها)، الناشر : مكتبة الإيمان ، ط١: (١٩٩٥م)،والمهدية في الإسلام منذ أقدم العصور حتى اليوم، لسعد محمد حسن " من علماء الأزهر الشريف"،(صـ ١٢٩، وما بعدها)، الناشر: دار الكتاب العربي- مصر-ط١:(١٩٥٣م)، وحقيقية البابية والبهائية ، للدكتور/ محسن عبد الحميد (صـ٢٩).

وفي هذا يقول "محمد رضا المظفر": إنَّ الإمامية تعتقد أنَّ هذا المصلح المهدى هو شخص معين معروف ولد سنة (٢٥٦ هـ)، ولا يزال حياً، هو ابن الحسن العسكري، واسمه "محمد"، وذلك بما ثبت عن النبي، وآل البيت من الوعد به، وما تواتر عندنا من ولادته، واحتجابه، ولا يجوز أنْ تنقطع الإمامة، وتحول من عصر من العصور، وإنْ كان الإمام مخفيًا، ليظهر في اليوم الموعود به من الله تعالى الذى هو من الأسرار الإلهية التي لا يعلم بها إلا هو تعالى، ولا يخلو من أنْ تكون حياته، وبقاؤه هذه المدة الطويلة معجزة جعلها الله تعالى له، وليست هي بأعظم من معجزة أنْ يكون إمامًا للخلق، وهو ابن خمس سنين؛ يوم رحل والده إلى الرفيق الأعلى، ولا هي بأعظم من معجزة "عيسى" إذ كلم الناس في المهد صبياً وبعث في الناس نبياً"[(١)].

وفي الحديث عن غيبته يقول محمد باقر الصدر : إنَّ الغيبة الصغرى تعبر عن المرحلة الأولى من إمامة القائد المنتظر عليه الصلاة والسلام، فقد قدر لهذا الإمام منذ تسلمه للإمامة أن يستتر عن المسرح العام ويظل بعيداً باسمه عن الأحداث وإن كان قريباً منها بقلبه وعقله، وقد لوحظ أنَّ هذه الغيبة إذا جاءت مفاجأة حققت صدمة كبيرة للقواعد الشعبية للإمامية في الأمة الإسلامية، لأنَّ هذه القواعد كانت معتادة على الاتصال بالإمام في كل عصر، والتفاعل معه، والرجوع إليه في حل المشاكل المتنوعة فإذا غاب الإمام عن شيعته فجأة، وشعروا بالانقطاع عن قيادتهم الروحية والفكرية سببت هذه الغيبة المفاجأة الإحساس بفراغ دفعي هائل قد يعصف بالكيان

---

(١) عقائد الإمامية، لمحمد رضا المظفر (صـ٧٨)، الناشر : مطبعة النعمان- النجف- ، طبعة سنة:(١٩٦٨م).

كله، ويشتت شمله، فكان لابد من تمهيد لهذه الغيبة لكى تألفها هذه القواعد بالتدريج وتكيف نفسها شيئا فشيئا على أساسها، وكان هذا التمهيد هو الغيبة الصغرى التي اختفى فيها الإمام المهدى عن المسرح العام؛ غير أنَّه كان دائم الصلة بقواعده وشيعته عن طريق وكلائه، ونوابه، والثقاة من أصحابه الذين يشكلون همزة الوصل بينه وبين الناس المؤمنين بخطه الإمامي، وقد أشغل مركز النيابة عن الإمام في هذه الفترة أربعة ممن أجمعت تلك القواعد على تقواهم، وورعهم، ونزاهتهم التي عاشوا ضمنها...، وكان النائب يتصل بالشيعة ويحمل أسئلتهم إلى الإمام، ويعرض مشاكلهم عليه، ويحمل إليهم أجوبته شفهية أحيانًا وتحريرية في كثير من الأحيان، وقد وجدت الجماهير التي فقدت رؤية إمامها العزاء والسلوة في هذه المراسلات والاتصالات غير المباشرة التي استمرت حوالي سبعين عامًا..، وكان "السمري"؛ وهو آخر النواب قد أعلن عن انتهاء مرحلة الغيبة الصغرى التي تتميز بنواب معينين، وابتداء الغيبة الكبرى؛ التي لا يوجد فيها أشخاص معينون بالذات للوساطة بين الإمام القائد والشيعة، وقد عبر التحول من الغيبة الصغرى إلى الغيبة الكبرى عن تحقيق الغيبة الصغرى لأهدافها، وانتهاء مهمتها؛ لأنَّها حصنت الشيعة بهذه العملية التدريجية عن الصدمة والشعور بالفراغ الهائل بسبب غيبة الإمام، واستطاعت أن تكيف وضع الشيعة على أساس الغيبة، وتعدهم بالتدريج لتقبل فكرة النيابة العامة عن الإمام "[١].

(١) بحوث حول المهدي ، محمد باقر الصدر(صـ ٦٧، وما بعدها)، الناشر : دار التعارف – بيروت – ، طبعة سنة : (١٩٧٧م).

تعقيب :

إن كان المقام هنا لا يتناسب مع مناقشة الشيعة في عقيدتهم في وجود وولادة " محمد بن الحسن العسكري" إلا إنَّه من الضرورة بمكان أنْ أضع القارئ أمام عدة نقاط يتبين من خلالها الأساس الذي نشأت عنه فكرة المهدي المختفي ورجعته عند الشيعة الإمامية؛ وكذلك الإشارة إلى بطلان تلك الفكرة ومخالفتها للشرع ومنطق العقل ، ومن هنا أقول :

١/ ترجع فكرة اختفاء المهدي ورجعته عند الشيعة إلى عاملين : عامل خارجي يهودي ؛ وعامل داخلي يرجع إلى الشيعة أنفسهم .

أمَّا العامل الخارجي؛ فيعود في الإساس إلى الفكرة التي قال بها " اليهودي عبد الله بن سبأ – ابن السوداء– الذي طبق فكرة الاختفاء والرجوع بادئ الأمر على سيدنا محمد – صلى الله عليه وسلم –؛ حيث كان يقول : العجب ممن يزعم أن عيسى يرجع، وَيُكذِّبْ برجوع محمد؛ وقد قال الله –عز وجل: **(إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ)**[١]؛ فمحمد أحق بالرجوع من عيسى؛ ثم حول الفكرة بعد ذلك إلى سيدنا " علي بن أبي طالب " –رضي الله عنه– ، وقال برجعته بعد استشهاده.[٢].

وأمَّا العامل الداخلي الذي يعود إلى الشيعة أنفسهم فيرجع إلى شعور الشيعة بالظلم نتيجة للاضطهاد الذي وقع عليهم من قبل خصومهم؛ وقد ساعد هذا كثيرًا في ترسيخ هذه الفكرة المهدوية الدخيلة، حيث كانوا

---

(١) سورة القصص ، جزء من آية رقم (٨٥).

(٢) الملل والنحل، للشهرستاني (١٧٢/١)، والفصل؛ لابن حزم (١٣٨/٤)، وابن سبأ حقيقة لا خيال ، لسعدي بن مهدي الهاشمي(صــ ١٥١)، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، طبعة سنة: (١٤٠٠هـ).

يحتاجون الى القول بها كي لا يفقد أتباعهم الأمل في آل البيت ومجيئهم إلى الحكم، والسلطة؛ لينشروا العدل ، ويرفعوا الظلم كما كانوا يزعمون.(١)

٢/ لم يقع للشيعة الإمامية غموض ووهاء واختلاف مثلما وقع في مسألة الخلف " محمد بن الحسن العسكري"، وقد أكد ذلك الأستاذ أحمد الكاتب في كتابه الماتع الدقيق " الإمام المهدي" محمد بن الحسن العسكري"حقيقية تاريخية أم فرضية فلسفية، وقد قام فيه بالنقد العلمي الدقيق لكل روايات الشيعة وفرقهم في مسألة المهدي الغائب؛ فقال : " انقسموا- أي الشيعة الإمامية – بعد وفاة الإمام الحسن العسكري إلى أربع عشرة فرقة، فقال بعضهم بمهدوية "الحسن بن علي"، وقال بعضهم بمهدوية أخيه "محمد"، وقال بعضهم بإمامة ومهدوية أخيه الآخر "جعفر"، وقال بعضهم بانقطاع الإمامة، ولم يقل بوجود وولادة وإمامة ومهدوية "محمد بن الحسن" إلا فرقة واحدة من تلك الفرق الأربعة عشر؛ وقد اختلفت هذه الفرقة أيضًا فيما بينها على أقسام، وذلك حول اسم، وهوية المهدي؛ ومن هنا يمكننا القول، إذا استثنينا شرذمة قليلة:" إنَّ إجماع الشيعة في القرن الثالث، والقرن الرابع كان قائمًا على عدم الإيمان بوجود "محمد بن الحسن العسكري"، وقد ذكر ذلك عامة مؤرخي الشيعة؛ كالنوبختي، والأشعري القمي، والكليني، والنعماني، والصدوق، والمفيد، والطوسي، الذين أطلقوا على ذلك العصر اسم: "عصر الحيرة".(٢)

---

(١) حقيقة البابية والبهائية، للدكتور/ محسن عبد الحميد (صـ ٣٠) .

(٢) الإمام المهدي" محمد بن الحسن العسكري"حقيقية تاريخية أم فرضية فلسفية، للأستاذ / أحمد الكاتب (صـ١٦٩)، الناشر : الدار العربية للعلوم، ط٥: (٢٠٠٧م)، وقارن بما ورد في كتاب الغيبة ، لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (صـ ١٩٨، وما بعدها)، الناشر: مؤسسة المعارف الإسلامية ، ط٣:(١٤٢٥هـ)، وأصول الكافي، =

٣/ بيَّن العلامة "ابن حجر الهيتمي(ت٩٧٤هـ)" مخالفة الشيعة بقولهم بالمهدي الغائب منطق العقل، وتجرأهم بهذا القول على الشريعة الغراء ؛ فبعد أنْ أكد على أنَّ أكثر الشيعة مجمعون على أن العسكري لم يكن لَهُ ولد؛ وذلك لطلب أَخِيه جَعْفَر مِيرَاثه من تركته لما مَاتَ؛ فَدلَّ طلبه أَنَّ أَخَاهُ لَا ولد لَهُ وَإِلَّا لم يَسعهُ الطّلب؛ قال : " وَالْحَاصِل أَنهم تنازعوا فِي المنتظر بعد وَفَاة العسكري على عشْرين فرقة وَأَن الْجُمْهُور غير الإمامية على أَنَّ الْمهْدي غير الْحجَّة هَذَا؛ إِذْ تغيب شخص هَذِه الْمدَّة المديدة من خوارق الْعَادَات؛ فَلَو كَانَ هُوَ لَكَانَ وَصفه –صلى الله عَلَيْهِ وَسلم– بذلك أظهر من وَصفه بِغَيْر ذَلِك مِمَّا مر.

ثمَّ الْمُقَرّر فِي الشَّرِيعَة المطهرة أَنَّ الصَّغِير لَا تصح ولَايَته فَكيف سَاغَ لهَؤُلَاء أَنْ يزعموا إِمَامَة من عمره خمس سِنِين وَأَنه أُوتِيَ الحكم صَبيا مَعَ أَنه –صلى الله عَلَيْهِ وَسلم–، لم يخبر بِهِ مَا ذَلِك إِلَّا مجازفة وجراءة على الشَّرِيعَة الغراء.

قَالَ بعض أهل الْبَيْت: وليت شعري منْ الْمخبر لَهُم بِهَذَا؟، وَمَا طَرِيقه؟، وَلَقَد صَارُوا بذلك، وبوقوفهم بِالْخَيْلِ على ذَلِك السرداب، وصياحهم بِأَن يخرج إِلَيْهِم ضحكة لأولي الْأَلْبَاب؛ وَلَقَد أحسن الْقَائِل:

مَا آن للسرداب أَن يلد الَّذِي ** كلمتموه وبجهلكم ما آنا
فعلى عقولكم العفاء فَإِنَّكُم ** ثلثتم العنقاء والغيلانا"(١).

=

لمحمد بن يعقوب الكليني (صـ٣٣٩، وما بعدها)، الناشر: منشورات الفجر– بيروت ، ط١:(٢٠٠٧م).

(١) الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة ،لأحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي (٤٨٢/٢)، تحقيق: عبد الرحمن بن عبد الله التركي، و كامل محمد الخراط، الناشر: مؤسسة الرسالة – لبنان، ط١: (١٩٩٧م).

ثانيًا: لمحة عن دُعاة المهدوية :

أُبتليت الأمة الإسلامية على مر التاريخ بدُعاة المهدوية كذبًا، وقد ساعدهم في ذلك- كما أشرت سابقًا- ورود النصوص: الصحيح منها، والموضوع، وكذلك ضعف النفوس، والثقافة في الغالب العام من أتباعهم، وقد تعددت الأغراض والدوافع والعوامل مع كل داعية، وإنْ كان يجمعهم في الأغلب الدوافع السياسية، والاجتماعية والدينية؛ ومع تعددهم وكثرتهم اختلفت درجة شهرتهم وتأثيرهم، وتأثر الناس بدعوتهم الكاذبة، ولهذه الكثرة على مر التاريخ تجعلني أقتصر هنا على الإشارة إلى أكثرهم شهرة وتأثيرًا ، دون تعرض لعقيدتهم وأفكارهم، وذلك لموت أكثر هذه الدعوات بموت دعاتها، كما أقتصر أيضًا على من ادعى المهدوية بنفسه دون من دُعيت له؛ كعلي بن أبي طالب – رضي الله عنه- ، ومحمد بن الحنفية ، والخليفة العادل " عمر بن عبد العزيز"؛ وغيرهم[(١)]؛ مع حرصي على تناول نماذج الفرق الضالة التي ادعى زعماؤها المهدوية، وبقى لها أثر وخطر على المجتمع الإسلامي بعد موت دعاتها؛ كالبابية، والبهائية، والقاديانية " في المبحث الثالث من هذه الدراسة؛ وعلى كلٍ فقد ادعى المهدوية في المجتمع الإسلامي الكثير ، ومنهم :

١/ الحارث بن سريج (ت ١٢٨هـ).

وقد ذكر الطبري(ت٣١٠هـ) في تاريخه : أنَّه ادعى أنَّه المهدي المنتظر، صاحب الرايات السود ، لكن دعوته لم تلق نجاحًا[(٢)].

---

(١) ضحى الإسلامي ؛ لأحمد أمين(٢٣٦/٣)، الناشر : مكتبة النهضة المصرية ، ط٧، بدون تاريخ.

(٢) تاريخ الرسل والملوك ، " تاريخ الطبري" لمحمد بن جرير الطبري، (٣١٠/٧-
=

٢/ محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، الملقب بالنفس الزكية (ت ١٤٢هـ) .

قال أبو الفرج الأصبهاني(ت ٣٥٦هـ) في مقاتل الطالبين : "لم يزل محمد بن عبد الله بن الحسن، منذ كان صبيًا، يتوارى ويراسل الناس بالدعوة إلى نفسه، ويسمى بالمهدي"(١).

٣/ عبيد الله بن ميمون القداح (ت ٣٢٢هـ)

وهو أول خلفاء الفاطميين؛ المدعى أنَّه علوى، الملقب بالمهدي؛ باني مدينة المهدية؛ انتسب إلى آل البيت كذبًا وزورًا ؛ فزعم أنه من نسل فاطمة.

قال ابن كثير (ت٧٧٤هـ) : " وَقَدْ كَانَتْ مُدَّةُ مُلْكِ الْفَاطِمِيِّينَ مِائَتَيْنِ وثمانين سنة وكسرًا، فصاروا كأمس الذاهب كأن لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا؛ وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ مَلَكَ مِنْهُمُ الْمَهْدِيُّ، وَكَانَ مِنْ سَلَمْيَةَ حَدَّادًا اسْمُهُ عبيد، وَكَانَ يَهُودِيًّا، فَدَخَلَ بِلَادَ الْمَغْرِبِ وَتَسَمَّى بِعُبَيْدِ اللَّهِ، وَادَّعَى أَنَّهُ شَرِيفٌ عَلَوِيٌّ فَاطِمِيٌّ، وَقَالَ عن نفسه إنه المهدي "(٢).

٤/ ابْنُ تُومَرْتَ" مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْبَرِيُّ الْهَرْغِيُّ" (ت ٥٢٤هـ).

=

٣٤٣)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار المعارف – مصر–، ط٢:(١٩٦٧م).

(١) مقاتل الطالبيين، لعلي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأموي القرشي، أبو الفرج الأصبهاني (صـ٢١٢)، تحقيق: السيد أحمد صقر، الناشر: دار المعرفة– بيروت–، بدون تاريخ.

(٢) البداية والنهاية ، لابن كثير (٢٦٧/١٢)، الناشر :مطبعة السعادة – بالقاهرة، بدون تاريخ .

قال الحافظ الذهبي(ت٧٤٨هـ) في التعريف به: "الخارج بالمغرب، المدعي أنَّه عَلَوِيٌّ حَسَني، وأنَّه الإمام المهدي، وأنَّه معصوم، وهو بالإجماع مخصوم، رحل من السوس الأقصى شابًا إلى المشرق، فحج، وتفقَّه، وحَصَّل أطرافًا من العلم، وكان لهجًا بعلم الكلام، خائضًا في مزال الأقدام، أَلَّف عقيدة لقبها بالمرشدة، وحمل عليها أتباعه وسماهم الموحدين، ونبذ من خالف المرشدة بالتجسيم وأباح دمه"(١).

٥/ المهدي الشيرازي (ت ١٢٦٦هـ).

الميرزا على محمد الشيرازي ؛ وقد ادعى أنَّه باب المهدي المنتظر ؛ فلقب أتباعه بالبابية ؛ كما ادعى أنَّه المهدي المنتظر؛ ولخطر هذا الادعاء، وخطر أتباعه سيأتي تفصيله في المبحث الثالث من هذه الدراسة؛ ومعه الحديث عن خليفته الذي ادعى المهدوية أيضًا الميرزا "حسين على المازندراني"؛ المُلقب ببهاء الله، وقد لقب أتباعه نسبة لهذا اللقب بالبهائية.

٦/ محمد أحمد المهدي السوداني (ت ١٣٠٢هـ).

هو محمد أحمد بن عبد الله ؛ ثائر سوداني أرقته أحوال بلاده وما تعانيه من ظلم وفساد اقتصادي واجتماعي نتيجة لوقوعها تحت نفوذ الدولة العثمانية ؛ فادعى أنَّه المهدي المنتظر؛ ففي أواسط عام(١٨٨١هـ) بدأ يُسِّرُ بدعوته إلى تلامذته الكثيرين، فلاقت دعوته ذيوعاً ، وانتشاراً قام على اثره بسياحة في أنحاء السودان ، يبشر فيها بدعوته ويبثها سراً بين رؤساء القبائل وزعماء العشائر، حتى أعلن دعوته بأنَّه المهدي المنتظر؛ وخاطب بذلك الفقهاء والمشايخ والأعيان ، وأخذ يوحى إلى الجماهير في منشوراته

---

(١) سير أعلام النبلاء؛ للإمام شمس الدين الذهبي (١٩/ ٥٣٩)؛ الناشر : مؤسسة الرسالة– لبنان – ط٣: (١٩٨٥م).

أنه مكلف بأداء هذه الرسالة من قبل السماء، وأنَّ العناية الإلهية قد اصطفته واختارته ؛وهي تحوطه وترعاه حتى يبلغ الدعوة ، وأن محمدًا –عليه السلام – هو الذي يأتيه بالأخبار من السماء ويرسم له أمر دعوته وطريق السير فيها[١] .

٧/ المهدي القادياني (ت ١٣٢٦هـ).

أحمد بن مرتضى بن محمد القادياني، ويسمى ميرزا غلام أحمد بن غلام مرتضى؛ وهو زعيم القاديانية ، ومؤسس نحلتهم؛ وقد ادعى أنَّه المهدي الموعود ، والمسيح الموعود ، ونبيًا كاملًا ، وأنَّه أفضل الأنبياء ؛ ولخطر هذه الفرقة الضالة وخطر أتباعها سيأتي مزيد تفصيل عنها في المبحث الثالث من هذه الدراسة.

٨/ المهدي القحطاني (ت١٤٠٠هـ) .

محمد بن عبد الله القحطاني ، الذي ادعى المهدية في فتنة الحرم المكي الشريف ؛وقد وقعت هذه الفتنة عام (١٤٠٠ هـ) الموافق الشهر عام (١٩٧٩م)، حيث قام أتباع "القحطاني" يطلبون له البيعة من الناس بقوة السلاح، وكان يقودهم" جيهمان بن سيف العتيبي" ؛ وكان من آثار هذه الفتنة العظيمة، والجريمة النكراء، أن عُطلت الصلوات في بيت الله الحرام،

(١) المهدية في الإسلام منذ أقدم العصور حتى اليوم ، لسعد محمد حسن "(صـ٢٠٩)، والمهدية والسودان المصري ، للميجر إف .آر . وينجت ، نقله إلى العربية / محمد مصطفى حسن (صـ ٧٠ وما بعدها) ، الناشر : دار عزة للنشر والتوزيع – الخرطوم، السودان، ط١: (٢٠٠٩م).، والحركة الفكرية في المهدية، للدكتور / محمد إبراهيم أبو سليم(صـ ٧٠ وما بعدها)، الناشر: دار جامعة الخرطوم للنشر، ط٣: (١٩٨٩م).

والطواف حوله، حتى تم القضاء على هذه الفئة الضالة التي سفكت دماء الأبرياء وانتهكت حرمة البلد الأمين، وبيت الله الحرام، بمقتل مدعي المهدية القحطاني ، والحكم بالإعدام على جيهمان العتيبي، ومن عاونه[1] .

هذا وانْ كان يجمع هؤلاء الأسباب السياسية والدينية كما أشرت سابقًا؛ إلا أنَّ هناك الكثير والكثير من دُعاة المهدية في كثير من الدول يرجع ادعائهم إلى أسباب نفسية وصحية ؛ فقد ظهر في كثير من الدول؛ كالمغرب، ومصر، واليمن وغيرهم من الدول الكثير ممن ادعوا المهدية وقد تبين أنَّهم يعانون من أمراض نفسية وقد أودعتهم الحكومات في دولهم في المصحات النفسية والعقلية [2].

---

(١) المهدي المنتظر، وأدعياء المهدية، لمحمد بيومي (صـ٦٣)، و ادعاء المهدية عبر التاريخ ، لأحمد كاظم الأكوش (صـ٢٠٦، وما بعدها) الناشر: دار السجاد للنشر- بيروت ، بدون تاريخ.

(٢) المرجع السابق (صـ ٢٣٥، وما بعدها).

المبحث الثالث

نماذج تطبيقية من الفرق الضالة " البابية والبهائية، خطرهما ، وموقف الإسلام منهما.

تمهيد :

سبقت الإشارة إلى تعدد دُعاة المهدوية، مع تفاوت درجة تأثيرهم، وأهدافهم، وخطرهم على المجتمع الإسلامي، وهنا يأتي الدور من خلال هذا المبحث على تسليط الضوء على نماذج من أخطر الفرق الضالة التي ادعى أصحابها وزعماؤها المهدوية ، وقد وقع الاختيار على فرقتي" البابيَّة، والبهائيَّة"؛ وذلك لعدة أسباب منها: التصريح الجلي من زعماء هذه الفرق بادعاء المهدوية كمعبر لادعاء النبوة، وهدم دعائم الإسلام ، ومنها أيضًا : ما ظهر من هذه الفرق من خطر واضح على عقيدة الإسلام، ووحدة المسلمين، ومنها أيضًا: وجود أتباع لهذه الفرق إلى الآن، وانتشارهما في المجتمع الإسلامي وأخص منه مصرنا الحبيبية – حفظها الله–

ولهذا سأتناول في هذا المبحث هذه الفرق من خلال لمحة مختصرة عن نشأة هذه الفرق وادعاء زعمائها المهدوية ، وبيان خطر هذه الفرق من خلال دعواتهم وتصريحاتهم التي تهدم أصول الدين، وتفكك وحدة المسلمين، وأختم ببيان موقف علماء المسلمين وبخاصة مؤسسة الأزهر الشريف من هذه الفرق .

وقبل تفصيل القول في هذه الفرق وخطرها على المجتمع الإسلامي أود أنْ أؤكد ما ذكره العلامة " إحسان إلهي ظهير" من أنَّ البابية والبهائية نشأت في إيران تلك البلاد التي كانت منذ عهد بعيد المعهد المعروف للمجوسية والزرادشتية ، وبعد ذلك مرتعًا خصبًا للنزعات الباطنية، والافكار الشيعية، وموطنًا صالحًا للفرق الضالة الملحدة، والمذاهب الباطلة الهدامة،

كما أنَّ من له أدنى إلمام بالتاريخ يعرف أنَ اكثر الثورات ضد المسلمين، وأكثر المؤامرات بغضًا للإسلام، كان مركزها ومولدها هذه البلاد، التي فُتحت عنوة في عهد الخليفة الراشد الثاني ، أمير المؤمنين، وإمام المسلمين "عمر الفاروق" – رضى الله عنه– ؛ ومنذ ذلك اليوم لم تهدأ هدتها ، ولم تسكن عاصفتها، فألجأت كل من كان يريد هدم تلك القوة القاهرة التي قهرتها ، وتدمير تلك العقيدة التي غلبت على ثنويتها، ومجوسيتها ؛ وعبادتها النيران، والأوثان والملوك(١).

أولًا: البابيَّة" نشأتها ، وخطرها"

(أ) البابية : النشأة ، وادعاء المهدوية :

بالنسبة لنشأة البابية : فقد أنشأها ودعا إليها "على محمد الشيرازي" ، الذي اتخذ لنفسه لقب الباب(٢)؛ ويعنى أنَّه باب ، أو سكرتير، أو حاجب ، المهدى المنتظر، والمتحدث باسمه؛ ويوضع قبل اسمه أحيانًا كلمة " ميرزا" ، وهو لقب تشريف ، يذكر مع الأسماء التي لا تنتسب لآل البيت، أما المنتسبون لآل البيت فيسبق اسمهم : كلمة "السيد" ، وكلمة السيد أعظم تشريفًا للشخص من كلمة " ميرزا"، ولم يكن الميرزا من آل البيت ؛ لكن بعض المحبين الموالين له يدعون أنَّه من آل البيت ، ويبدوا أنَّ هذا الادعاء

---

(١) البابية عرض ونقد، لإحسان إلهي ظهير(صـ ٤٥) ، الناشر : دار ترجمان السنة– باكستان– ط٣: (١٩٨١م) .

(٢) لقب الباب، لقب شيعي قديم ، كان يلقب به أقرب أصحاب الإمام إليه ، والمتحدث باسمه.

جاء متأخرًا ، حين تهيأ له الجو ليترقى من ادعاء أنَّه باب المهدي إلى أنَّه المهدي المنتظر؛ حتى لا يعارضه المعارضون .

أمَّا بالنسبة لنشأة " الشيرازي" وادعائه المهدوية :

فتكاد تتفق المراجع على تاريخ ميلاده في " شيراز " سنة (١٢٣٥هـ – ١٨٢٠م) ، وأنَّه ما لبث أنْ توفى والده وهو طفل، وتكفله خاله ، وكان من كبار تجار "شيراز"، ووفر له كل عون مادى وأدبى، ثم لما بلغ السادسة عهد به إلى الشيخ "محمد" الشهير بالعابد ، أحد تلامذة السيد "كاظم الرشتي" ، وقد تعلم القراءة والكتابة، وتعلم شيئًا من العربية، والنحو الفارسي، ولكنه كان يبدو منه العزوف عن التعلم، فأخرجه خاله، وأشركه معه في تجارته، ثم انتقل به إلى "بوشهر" المدينة الساحلية للتجارة ، حتى بلغ من العمر سبعة عشر عامًا، وهنا اتصل به أحد تلامذة الرشتي " السيد جواد الطباطبائى الكربلائي" ، ولازمه مدة ، وأخذ يلقى في مسامعه تعاليم "الشيخية" ، و"الرشتية الكشفية " ، ويوهمه بأنَّه يظهر من سيماه ومحياه أنَّه هو المهدي المنتظر، وربما كان هذا هو الذي دعاه لأنَّ يشغل نفسه مع التجارة ، بدراسة شيء عن العلوم الدينية، والصوفية، والرياضية التي لا تقف عند حدود الأرقام ، وإنما كانت تهدف إلى فن تسخير روحانيات الكواكب ، مما كان مشهورًا في زمنه ، ومعرفة الأعداد التي تدل عليها حروف الأبجدية ، المعروف بحساب الجُمَّل(١)، وما ترمز إليه، وأخذ نفسه

---

(١) حساب الجُمَّل : هي طريقة حسابية توضع فيها أحرف الهجاء مقابل الأرقام ؛ بمعنى أنْ يأخذ الحرف الهجائي القيمة الحسابية للعدد الذي يقابله وفق جدول معلوم؛ وهو حساب استخدم في اللغات السامية؛ حيث نجده مستعملًا في بلاد الهند قديمًا، وعند اليهود؛ فالأبجدية العبرية تتطابق مع الأبجدية العربية حتى حرف =

برياضات بدنية شاقة وغريبة ، كالوقوف في حر الشمس فوق سطح بيته والحرارة تبلغ نحو "٤٢ درجة" في" شيراز" ، وهو عاري الرأس والبدن الساعات والساعات، حتى تأثر عقله بهذا؛ فخاف عليه خاله من هذا الشذوذ ، وخشى أن تتطور به الأحوال إلى أكثر من هذا ، مما لا تحمد عقباه، فرأى أنْ الأمر يستدعى نقله إلى جو آخر، ويحقق له رغبته في زيارة العتبات المقدسة في " كربلاء، والنجف بالعراق "؛ فأرسله إليها، وكان عمره إذ ذاك نحو عشرين عامًا؛ ولما وصل كربلاء واستقر فيها ، كان من الطبيعي أنْ يزور مدرسة "الشيخ أحمد الإحسائي" التي كان يرأسها تلميذه – السيد" كاظم الرشتي" بعد وفاة الإحسائي – فبدأ يدرس أفكاره، وأفكار الشيخية ، فوجدها ملائمة لأهوائه وأفكاره ، وللتلبيسات التي تلقاها وهو صبي، من معلمه السيد "جواد الطباطبائي؛ من أنَّه هو المهدي المنتظر؛ فازداد شغفًا بها وإقبالًا عليها(١).

=

التاء) أبجد، هوز، حطي، كلمن، سعفص، قرشت؛ أي تتكون من (٢٢) حرفًا وتزيد العربية :ثخذ، ضظغ، واستخدمه المسلمون في تثبيت التاريخ؛ ولكل حرف مدلول رقمي يبدأ بالرقم (١)، وينتهي عند الرقم (١٠٠٠). الموسوعة العربية العالمية (٣٣٤/٩)؛ الناشر: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع – الرياض– ط٢: (١٩٩٩م).

(١) النحلة اللقيطة البابية والبهائية تاريخ ووثاق، للدكتور / عبد المنعم النمر (صـ ١٢، وما بعدها)، الناشر: مكتبة التراث الإسلامي بالقاهرة ، بدون تاريخ، والبابية والبهائية ، للأستاذ السيد عبد الرازق الحسني(صـ ١٢، وما بعدها)، الناشر: دار الحرية بغداد، ط٥:(١٩٨٤م).

وجدير بالذكر أنْ أؤكد هنا أنَّ أفكار هذه المدرسة الإحسائية الشيخية الرشتية كانت أفكارًا متطرفة شاذة في كربلاء تجد معارضة وهجومًا عليها من العلماء والمتدينين فيها من الشيعة ؛ والسبب في هذه المعارضة أنَّهم كانوا يؤمنون بالمهدى، ولكن على طريقة غير الطريقة السائدة المعروفة عند الشيعة "الاثنا عشرية "في إيران منْ أنَّ المهدي المنتظر هو "محمد بن الحسن العسكري" المختفي في السرداب ؛ ، وأنَّه سيعود ويظهر بنفسه في آخر الزمان؛ كما سبقت الإشارة إلى ذلك؛ فالاحسائي، والرشتي، ومدرستهما بما فيهم " على محمد الشيرازي "، كانوا يؤمنون بأنَّ الباب، واسطة بين الناس وبين مهدى منتظر، سيكون من الناس ، ويولد مثلهم وهو واحد منهم ، وليس هو الإمام أو المهدى المختفي الذي يقوم ويعود بشخصه [١].

من أجل هذا قامت معارضة شديدة للإحسائى اضطرته للرحيل عن كربلاء بأسرته، وبيع كل أملاكه، كما طاردت الرشتي ومدرسته من بعده ، ثم طاردت الباب الذي اعتبر نفسه أوَّل الأمر باب المهدى أو مقدمة له ، سيظهر من بين الناس، ثم تدرج وادعى أنَّه هو المهدى المنتظر، وأنَّ له حق التشريع ، ونسخ شريعة محمد – ﷺ–[٢].

(١) حقيقية البابية والبهائية، للدكتور/ محسن عبد الحميد (صـ ٢٦) .

(٢) النحلة اللقيطة البابية والبهائية تاريخ ووثاق (صـ ٢٦).

(ب) خطر البابية ، ودعمها من قبل الاستعمار والصهيونية العالمية .

أما بالنسبة لخطر البابية على الإسلام والمسلمين، وبيان خدمتهم للاستعمار والصهيونية العالمية ؛ فيمكن بيانه من خلال عدة نقاط مختصرة منها :

١/ استغلال الباب وفرقته الضالة لمسألة المهدي المنتظر عند الشيعة الامامية خصوصًا، والمسلمين عمومًا ؛ وانتظارهم لمهدي يعود آخر الزمان ينشر العدل ويقضي على الظلم ؛ وخداع الجهلة والحمقى منهم بأنَّه المهدي ، مما يسمح له بالحديث باسم الإسلام؛ لهدم دعائمه، والقضاء عليه .

٢/ استخدام البابية للقوة والسلاح لنشر دعوتهم الضالة ، وفي ذلك يقول العلامة " إحسان إلهي ظهير " : " إنَّ البابيين لم يقتنعوا على تبليغ أمرهم سرًا وجهارًا بالأمن والصلح، بل بدأوا يستعملون القوة والسلاح في هذا السبيل، والباحث في تاريخهم، والمحقق؛ يتحير حينما يرى الجماعات المسلحة بالأسلحة العصرية الحديثة آنذاك بأيدي الدراويش والجهلة، المخدوعين بظهور المهدى، ويتساءل من أين لهم كل هذا الزاد والعتاد ؟ "(١)

٣/ مساندة الاستعمار الروسي والصهيونية العالمية للبابية ؛ للسيطرة على البلاد الإسلامية؛ ومن ثم القضاء على الإسلام .

ويؤكد مساعدة الاستعمار والصهوينة في تفشي أمر البابية وخطرها؛ ما ذكره الاستاذ الدكتور "عبد المنعم النمر" في كتابه " النحلة اللقيطة" نقلًا عن كُتاب البابية من العثور على مذكرات كتبها أحد الموظفين في

---

(١) البابية عرض ونقد، لإحسان إلهي ظهير(صـ ٦٢)

السفارة الروسية في طهران ؛ وهو المسمى "كنياز دالفوركي" الذي كان مترجمًا بالسفارة الروسية سنة (١٨٣٤ م) وعمل أعمالًا جبارة للقيصرية الروسية في سبيل استعباد الإيرانيين، فارتقى بخدماته الجاسوسية لمنصب الوزير المفوض، ثم إلى السفير ، كما صرح في مذكراته التي نشرت في مجلة الشرق الوسفيتية التي كانت تصدرها وزارة الخارجية الروسية بعد سقوط القيصرية عام (١٩٢٤ ، ١٩٢٥ م) .

ويقول في مذكراته : إنَّه كان يبحث ويفتش عن الزائفين في العقائد الاسلامية لضرب المسلمين من بينهم ضربة تقضى على وحدتهم، فكان من أسهل الطرق الموصلة إلى هذا، إحداث الخلافات الدينية ونشرها، وإسعار نارها فيما بينهم ، وأثناء بحثى أطلعت على الطائفة الشيخية التي كانت تخالف في كثير من العقائد الاسلامية الثابتة عند أكثرهم ، منها المعاد ، والمعراج الجسماني وغير ذلك ، فدخلت في حلقة السيد "كاظم الرشتي" ، وكان كثير الذكر عن المهدى ، ولكن ليس المهدى الذي كانوا ينتظرون رجوعه منذ قرون ، بل الذى سيحل فيه روحه.

ويقول سألت" الرشتي " يومًا عن المهدى : أين هو ؟ فقال : أأنا أدرى ربما يكون هنا في هذا المجلس، فلمح الخيال في خاطري كالبرق الخاطف، وأردت إنجازه وإبداله في صورة الحقيقة ؛ فرأيت في المجلس الميرزا ، "على محمد الشيرازي" فتبسمت ، وصممت في نفسي أن أجعله ذلك المهدي المزعوم .

أما بالنسبة للصهيونية العالمية ومساندتها للبابية فيقول : أما دوائر اليهود العالمية ، فكان من البديهي جدًا أن ترحب بهذه الحركة ، باعتبار أنها تستهدف القضاء على ملة الاسلام التي يشتد اليهود في معاداتها ، ولذلك فإنَّها أوعزت إلى يهود إيران بالانضمام تحت لواء هذه الحركة بصورة

جماعية ، ففي طهران دخل فيها ١٥٠ يهوديًا ، وفى همدان ١٠٠ يهودي، وفى كاشان ٥٠ يهوديًا، وفى كلبا كيان ٨٥ يهوديًا؛ كما سخرت أجهزة الدعاية اليهودية كتابها للدفاع عن البابيين دفاعًا مستميتًا، وتعريفها للعالم"(١).

٤/ إعلان "الشيرازي" وأتباعه من البابية نسخ الشريعة الإسلامية؛ ففي الأيام التي كان "الشيرازي" فيها معتقلًا في قلعة «ماه كوه" ، وبإيعاز منه انعقد مؤتمر " بدشت" عام (١٨٤٨م) حضر فيه جميع زعماء البابية ، وأقطابها؛ وكانوا زهاء واحد وثمانين شخصًا، من بينهم "أم سلمى زرين تاج" – قرة العين –؛الملقبة بالطاهرة بطلة هذا المؤتمر، ومديرته ، و"محمد على البارفروشي "؛ الملقب بالقدوس ، و"الملا حسين البشروئي"؛ الملقب باب الباب ، و" المرزا حسين على النوري المازندراني "الملقب ببهاء الله ، و" المرزا يحيى المازندراني"؛ الملقب بالوحيد، وصبح الأزل ؛ وقد انعقد هذا المؤتمر لأمرين :

أحدهما – اظهار رد الفعل على حبس الباب وقهر البابيين ، وانقاذه من السجن ونقله إلى مكان آمن مطمئن مطالبة من الحكومة أو قهرًا وجبرًا بالقوة .

ثانيًا : نسخ شريعة الإسلام، وإعطاء البابية صبغة وصياغة دينية مستقلة لا صلة لها بالإسلام مطلقًا ؛ وبعد حفلٍ ماجن اختلط فيه الرجال بالنساء وارتكبت فيه المنكرات، أعلنوا نسخ الشريعة الإسلامية(٢).

---

(١) النحلة اللقيطة البابية والبهائية تاريخ ووثاق (صـ ٣٤).

(٢) مفتاح باب الأبواب ؛ لمحمد مهدي (صـ ١٨٠، وما بعدها)، الناشر : مكتبة المنار الإسلامية ، بدون تاريخ ، وحقيقية البهائية ، للدكتور / مصطفى محمود (صـ ١٧)، الناشر : دار المعارف المصرية ، ط٢ : (١٩٩٢م).

٥/ ادعاء الباب " الشيرازي" للنبوة والرسالة، وجعل ضلالاته وانحرافاته بديلًا لشريعة الإسلام الخالدة، وكذلك تفضيل نفسه على النبي الخاتم سيدنا – محمد ﷺ– ، وكتابه البيان ؛ على القرآن العظيم .

وفي ذلك يقول أستاذنا الدكتور / حسن محرم الحويني : " وكان الخط البياني لدورة الباب في صعود؛ إذ واجه المسلمين بصدمة أخرى على الرغم من كل التحديات والملاحقات له ولا تباعه من قبل علماء الشيعة، وغيرهم؛ فقام يدعو إلى نفسه أنَّه نبي مرسل من الله بشريعة جديدة ناسخة للشريعة الإسلامية، وكتاب جديد ناسخ القرآن سماه البيان"[١].

وفي تفضيل الشيرازي لنفسه على النبي الخاتم ، وكتابه البيان على القرآن العظيم ؛ يقول الشيرازي : " إني أفضل من محمود؛ كما أنَّ قرآني أفضل من قرآن محمد ، وإذا قال محمد" يعجر البشر عن الإتيان بسورة من سور القرآن، فأنَّا أقول : يعجز البشر عن الإتيان بحرف من حروف قرآني، إنَّ محمدًا كان بمقام الألف وأنا بمقام النقطة"[٢].

وجدير بالذكر أنْ أُشير هنا إلى ما أحدثه هذا المدعي من خرافات زعم أنَّها شرائع ناسخة للشريعة الإسلامية، وإن كان المجال هنا ليس مجال مناقشة تلك الخرافات لتهافتها من ناحية، وتناولها في كثير من المراجع

(١) البابية والبهائية والقاديانية في المعايير الإسلامية؛ للدكتور / حسن محرم الحويني (صـ ٣٤) ، الناشر : الكتاب الجامعي بكلية أصول الدين القاهرة ، سنة : (١٩٨٥م).

(٢) مفتاح باب الأبواب (صـ ٣٣) ، وتهافت البابية والبهائية في ضوء العقل والنقل ، للدكتور / مصطفى عمران (صـ ٨٣، وما بعدها).

بالنقد من ناحية أخرى، وسأذكر نماذج من خرفات هذا الدعي هنا ليطمئن القارئ إلى الحكم على تلك الفرقة الضالة من علماء الإسلام ومؤسساته العلمية ، على ما سيأتي في هذه الدراسة من بيان موقف الإسلام من هذه الفرقة الضالة .

خالف " الشيرازي" نظام الصلاة في الإسلام فلغى الصلوات الخمس، ومنع صلاة الجمعة، وصلاة الجماعة إلا في الجنازة، وجعل الصلاة ركعتين فقط صبيحة كل يوم، وجعل قبلة المصلى نحو بيته الذي ولد فيه في "شيراز"؛ واستبدل بفريضة الحج إلى بيت الله الحرام حجًا آخر إلى بيته، وفي مسقط رأسه "شيراز"، وجعله كعبة البابية الجديدة، ولم تسلم فريضة الزكاة كذلك من عبثه؛ فأفرغها من مضمونها الإسلامي؛ فأنكر مصارفها؛ إذ لم يوجب أداءها إلا له أولًا، ثم لأمنائه من بعده؛ وجعل زمن الصوم شهرًا؛ إلا أنَّ الشهر في تقويمه الجديد تسعة عشر يومًا، والسنة تسعة عشر شهرًا، وأباح ليس الحرير، والتحلي بالذهب للرجال والنساء؛ وأنكر ما جاء به الإسلام من عقائد البعث والحساب والجنة والنار؛ واستبدل مفاهيمها الإسلامية بمفاهيم جديدة طبقًا لمنهجه في تأويل النصوص الشرعية، وحملها على معانى توافق مذهبه، وتتلائم مع دينه المزعوم(١).

ومن هنا يتبين لنا ما أحدثه هذا المدعي في دين الإسلامي؛ ومدى الخطر الذي مثله هو وأتباعه على الإسلام والمسلمين؛ الأمر الذي استوجب التصدي له ولأتباعه.

(١) بتصرف يسير البابية والبهائية والقاديانية في المعايير الإسلامية؛ للدكتور / حسن محرم الحويني (صـ ٥٠، وما بعدها).

ثانيًا : البهائيَّة " نشأتها ، وخطرها "

(أ) البهائية :" النشأة ، وادعاء المهدوية"

تُنسب البهائية إلى زعيمها ومؤسسها " المرزا حسين علي المازدراني" الملقب ببهاء الله ؛ الذي ولد ببلدة "نور" من ضواحي ولاية "مازندران" بإيران في يوم الثلاثاء الثاني من شهر المحرم عام (١٢٣٣هـ -١٨١٧م)، ومن أجل ذلك قيل له : (المازندراني)؛ أبوه المرزا "عباس بزرك النوري" كان موظفًا في وزارة المالية، وأمه "خانم جاني" إحدى الزوجات الكثيرة لأبيه "عباس بزرك ".

وقد ولد "المرزا حسين المازادراني " في أسرة كانت لها علاقات وطيدة مع السفارة الروسية بطهران؛ حيث كان أخوه الأكبر كاتبًا في السفارة الروسية ؛ كما كان زوج أخته "المرزا مجيد" سكرتيرًا للوزير الروسي بطهران ؛ وكذلك كان" آقا خان" الصدر الأعظم للدولة الإيرانية في هذا الوقت المعروف بعمالته للدولة الروسية صديقًا لهذه الأسرة ومواليًا لها ؛ ولعل هذه الأسباب جعلت من البهاء عميًلا للاستعمار الروسي؛ على ما سيأتي توضيحه في السطور التالية .

وبالنسبة لتعليمه؛ فكانت له معرفة واسعة بالروايات الشيعية وكتبها، وخاصة الكتب التي تروي عن المهدي والمهدوية، كما كان مطلعًا على الكتب الصوفية، والباطنية، والفلاسفة القدامي، والفلسفة السوفسطائية القديمة، مع دعواه الكذب بأنَّه أمي لم يتلق تعليمًا ابداً من البشر وأنَّ تعليمه لدني من عند الله محاكًيا بذلك كذبًا سيد الخلق – سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم – النبي الأمي الكريم .(١)

---

(١) بتصرف يسير : البهائية نقد وتحليل ؛ للشيخ / إحسان إلهي ظهير (صـ ١٣، وما =

وأمَّا بالنسبة لنشأة البهائية كفرقة وادعاء مؤسسها المهدوية، والنبوة ونسخ الشريعة الإسلامية فنلخصه فيما يلي :

فقد سبقت الإشارة إلى أنَّ "حسين علي المازادراني" الملقب ببهاء الله ، وأخوه غير الشقيق " يحيى المازادراني " الملقب بصبح الأزل، كانا من زعماء مؤتمر بدشت الذي أعلن فيه البابيون نسخ الشريعة الإسلامية، وإعلان شريعة الباب وتعاليمه بديلًا لها؛ الأمر الذي ترتب عليه مع مرور الأحداث الحكم من قبل السلطات الإيرانية على "الباب" بالإعدام وملاحقة أتباعه؛ والذي يعنينا من هذا أنَّ الباب ؛ كان قد وصى بخلافته ليحيى " صبح الأزل" ، ولم يكن دور "البهاء" إلا مجره داعية باسم الباب الثاني- صبح الأزل- ، الذي ظل مختفيًا من أعين الرقباء من الجماهير ؛ ولم يستمر الأمر طويلًا بعد هلاك الباب ، ووقع الخلاف بين الأخوين على زعامة الطائفة؛ وأصبح كل منهما يدعى أنَّها من حقه هو دون أخيه؛ ومضى البهاء وأتباعه يزعمون أنَّ الحقيقة هي أنَّ الباب كان يوصي للبهاء بخلافته فى زعامة البابية، وأنَّ دعوته إلى تعاليم "صبح الأزل" أوَّل الأمر كنائب عن الباب، إنَّما كان بتدبير الباب نفسه؛ حتى يظل أمر "البهاء "مستورًا وبمنأى عن أذى الخصوم؛ وفي الوقت نفسه تمسك أتباع " صبح الأزل" بالوصية الخطية من الباب " لصبح الأزل " بخلافته في تولى أمر

=

بعدها)، الناشر : دار الإمام المجدد ، بدون تاريخ ، وقارن بما ورد في كتاب الكواكب الدرية في مآثر البهائية ، للكاتب البهائي / عبد الحسين آواره (صـ ٢٥٦)، الناشر : المكتبة العربية، سنة : (١٩٢٣م).

البابيـة ؛ وعللـوا اختفائـه فـى الفتـرة السـابقة ، وقيـام "البهـاء" بالـدعوة لـه بنفس التعليل ، وهو خوف الباب عليه من أن تنال منه أيدى الأعداء.

ومن هنا أصبحت البابية طائفتين متصارعتين :

(البابيـة البهائيـة): بزعامـة "الميـرزا حسـين علـى المازنـدراني" الـذي سمى نفسه البهاء؛ الذي تعدى طموحه زعامة الفرقة فحسب ، بل تعداه إلـى الـدعوة إلـى التجديد والتغيير؛ زاعمًا أنَّـه نبـي جديد صـاحب شـريعة ناسـخة ليس لشريعة الإسلام فحسب بل لشريعة الباب أيضًا .

و(البابية الأزلية): أتباع صبح أزل، الذي كان يرى ضـرورة التمسك بمبادىء البابية القديمة ، ووجوب الإبقاء على تعاليم البابية .

ومـع تطـور الخـلاف وبلـوغ ذروتـه بـين الطـائفتين ومحاولـة كـل منهمـا الفتك بالأخرى بقوة السلاح، تدخلت السلطة الإيرانيـة بنفيهم خـارج البلاد ؛ فنفي البهاء وأتباعه إلى عكا ، ونفـي " صـبح الأزل " وأتباعه إلى قبرص ؛ ولم يستمر الأمر طويلًا ، وهلك " صـبح الأزل" وأصـبح المجال خاليًا للبهاء لنشر دعوته الضالة وإدعاء المهدوية، ثم النبوة، ونسخ الشريعة الإسـلامية ؛ علــى مــا سـيأتي تفصـيله فــي السـطور التاليــة عنـد الحـديث عـن خطـر البهائية .[(١)]

---

(١) البابيـة والبهائيـة والقاديانيـة فـي المعايير الإسـلامية؛ للدكتور / حسن محرم الحويني (صـ ٧٠، وما بعدها).

(ب) خطر البهائية ، ودعمها من قبل الاستعمار والصهيونية العالمية:

بعد هذا العرض الموجز لنشأة البهائية وادعاء مؤسسها المهدوية، ثم النبوة ، ونسخ الشريعة الإسلامية يمكننا أنْ نلخص خطر هذه الفرقة على الإسلام والمسلمين فيما يلي :

١/ استعمال زعيمها البهاء وأتباعه للقوة والسلاح، وسفك دماء المخالفين له، وتدبيره لقتل أخيه صبح الأزل وأتباعه والخلاص منهم .

٢/ مساعدة البهاء للدول الاستعمارية التي تحمل العداء للإسلام والمسلمين؛ وفي هذا يقول العلامة " إحسان إلهي ظهير " : " ومن مكر البهاء وخيانته أنَّه كان على اتصال بالدول الأجنبية، وخاصة بالعدوة اللدودة للمسلمين، والمنطوية على النوايا الاستعمارية الاستعبادية لبلادهم الروس، والإنجليز الصليبيين، كما هو ثابت عند البهائيين أنَّ دولة الروس، اتصلت به في "آمل" وقدمت له المساعدات اللازمة ؛ كما يؤكد تلك العلاقة الخبيثة بالاستعمار الروسي ؛ أنَّ السفارة الروسية آوته وألجأته إليها بعد المحاولة الفاشلة التي دبرها لاغتيال الملك" ناصر الدين شاه" وحينما طالبت الحكومة الإيرانية بأنْ يسلم المجرم إليها، امتنع الوزير الروسي المفوض بطهران، الذي كان يشغل سكرتاريته نسيب المازندراني المرزا "مجيد" أنْ يسلمه إياهم، بل وبعكس ذلك أرسله إلى منزل آقا خان رئيس الوزراء آنذاك بعد ما كتب إليه رسميا: أنَّ الحكومة الروسية ترغب أنْ لا يمسه أحد بسوء، وأنْ يكون في حفظ وحماية تامة"[١].

(١) البهائية نقد وتحليل (صـ ٢٤).

وبالنسبة لعلاقة البهائية بالصهوينة العالمية تقول الدكتورة عائشة عبد الرحمن " بنت الشاطيء": من شرخ البابية في شيراز، حتى خرج " بهاء الله " على سلفه الباب القائم ، بعد مقتله، بدأت الصهيونية تحفر الانفاق بينها وبين البابية، والبهائية ، وتسخرهم لقضاء مآربها، بمقتضى حلف الشيطان بينهم وبينها تآمرًا على الاسلام وأمته ، وتقول أيضًا : وانطلقت الحركة البهائية في المرحلة الجديدة التي نحسبها مجرد امتداد للبابية ، تشق بها اليهودية النفق سرَبًا من شيراز إلى عكا ؛ ثم إلى ما قَرُبَ وما بَعُدَ من ديار الإسلام "(١)

٣/ ادعاء حسين المازندراني – بهاء الله – الألوهية ، وإنْ كان لم يدع الألوهية فجأة بل تدرج إليها بالترتيب : فأولًا ادعى خلافة الباب بعد أنْ كان من خدامه المخلصين وتلاميذه الراشدين، وكان قد ألف كتابه " الاتقان" تأييدًا لمزاعم الباب الشيرازي ، ودفاعًا عن عقيدته الفاسدة ؛ ثم ادعى أنَّه هو المهدي المنتظر ولم يكن "الشيرازي" إلا مبشرًا الناس بمجيئه، كما كان يوحنا المعمدان مبشرًا بالمسيح.

وفي ذلك يقول "أسلمنت، وآواره ": وفي اليوم الأول من هذه الاثني عشر يومًا – مدة مكوث "المازندراني" في حديقة نجيب باشا ببغداد – ١٢ إبريل سنة ١٨٦٣ إلى ٣ مايو، أي في السنة التاسعة عشر بعد ظهور دعوة الباب بشر" بهاء الله" الكثيرين من أتباعه بأنَّه هو الموعود الذي أخبر عنه الباب وسماه بمن "يظهره الله"؛ ولما وجد هذه الخزعبلات قد لاقت قبولًا عند البابين الجهلاء تدرج في ذلك وادعى أنَّه نبي يوحى إليه وأنَّ كتابه

---

(١) قراء في وثائق البهائية، للدكتورة / عائشة عبد الرحمن (صـ٧٦، وما بعدها)، الناشر : مركز الأهرام للترجمة والنشر – القاهرة – ط١: (١٩٨٦م).

الأقدس بوحي إلهي ، ولما رأي أنَّه استطاع خداع السفهاء والبلهاء بدء يُصرح بربوبيته وألوهيته[١].

٤/ ادعاء البهاء نسخ الشريعة الإسلامية؛ بل نسخ لكل ما قبله حتى ضلالات الباب الشيرازي ، وزعم أنَّ كتابه الأقدس ، أفضل الكتب الموحى بها بل أفضل من البيان كتاب الباب المقدس[٢].

وجدير بالذكر أنْ أشير إلى الضلالات والخرافات التي زعم البهاء أنَّها شريعة ناسخة لشريعة الإسلام ؛ فعقيدته في الألوهية حلولية؛ حيث زعم أنَّه المظهر الإلهي، وأنكر البهاء المعجزات ، كما أنَّ الصلاة في شريعته خالف بها شريعة الإسلام فجعلها تسع ركعات تصلى في ثلاث أوقات في اليوم والليلة ، وحرم فيها الجماعة ، وجعل القبلة المكان الذي يقيم فيه ، وتتغير بتغير مكانه ؛ والصوم في شريعة البهاء تسعة عشر يوماً ويختار لتوقيتها الاعتدال الربيعي من كل عام ويجب أن تتقدمها فترة إباحة وتمتع مطلق بملاذ الحياة بمقدار خمسة أيام؛ أما عن الحج فقد ألغي فريضته، وأبطل مناسكه الإسلامية، وأوصى بهدم البيت الحرام عند ظهور رجل مقتدر من أشياعه ، وأوجب الحج في شريعته إلى مدفنه بعكا، وأسقط هذا الواجب عن النساء ؛ كما أنكر البعث والجزاء والجنة والنار ، وغير ذلك من حقائق القيامة[٣]

---

(١) بتصرف البهائية نقد وتحليل (صـ ٦٤)، وقارن بما ورد في: بهاء الله والعصر الجديد (صـ ٣٧) ، والكواكب الدرية (صـ ٢٥٧).

(٢) جهود الأزهر في الرد على التيارات الفكرية المنحرفة في النصف الثاني من القرن العشرين " الماركسية، الماسونية ، الوجودية ، البابية ، البهائية ، القاديانية "، للأستاذ الدكتور/ صلاح العادلي ، (صـ ٣٨١)، الناشر : مكتبة التابعين بالقاهرة ، ط١: (٢٠٠٤م).

(٣) البابية والبهائية والقاديانية في المعايير الإسلامية؛ (صـ ١٠٠، وما بعدها).

وبهذه الخرافات والضلالات التي أراد بها البهاء القضاء على الإسلام استحق وأتباعه المواجهة الحاسمة من جمهور المسلمين ومؤسساته العلمية ببيان موقف الإسلام من هذه الفرق الضالة على ما سيأتي في السطور التالية من هذه الدراسة .

ثالثًا: موقف الإسلام من البابية والبهائية :

سبقت الإشارة إلى أنَّ البابية والبهائية من أخطر الفرق التي استغلت فكرة المهدوية لتفكيك قوى الإسلام، والنيل من عقيدته، واتخاذ هذه القضية جسرًا ومعبرًا للوصول إلى غايتهم الخبيثة؛ وهي القضاء على الإسلام وأهله وتشكيك المسلمين في عقيدتهم؛ ومن هنا تحركت المؤسسات الإسلامية وعلى رأسها الأزهر الشريف لمواجهة تلك الفرق الضالة وبيان موقف الإسلام منها؛ فقد كشف الأزهر الشريف عن خبث طوايا هذه الفرق المنحرفة، وكيف أنها تخدم الصهيونية العالمية الاستعمارية فبين أن" "البابية، والبهائية" فكر خليط من فلسفات وأديان متعددة، ليس فيها جديد تحتاجه الأمة الإسلامية لإصلاح شأنها وجمع شملها، بل وضح أنها تعمل لخدمة الصهيونية والاستعمار، فهي سليلة أفكار ونحل ابتليت بها الأمة الإسلامية حربًا على الإسلام، وباسم الدين."(١).

ومن هنا أفتى الأزهر الشريف في بيانه للناس من خلال علمائه ومؤسسته الدينية بكفر وردة مؤسسي هذه الفرق الضالة ومعتنقيها ، وكذلك صدرت الأحكام القضائية ببطلان زواج المسلمة من معتنقي تلك الفرق الضالة ، كما حكمت بحل محافلهم لما تمثله من خطر على الإسلام والمسلمين ، وبيان ذلك ما يلي :

---

(١) فتاوى كبار علماء الأزهر الشريف في البهائية والقاديانية (صـ٣٠، ٣١)، الناشر : دار اليسر بالقاهرة ، ط٣: (٢٠١٠م).

١ – أفتى الشيخ سليم البشري شيخ الجامع الأزهر بكفر "ميرزا عباس"، زعيم البهائيين، ونشر ذلك في جريدة «مصر الفتاة بالعدد (٦٩٢) بتاريخ ١٢/٢٧ / ١٩١٠م.

٢ – صدر حكم قضائي في ٣٠ / ٦ / ١٩٤٦ م من محكمة المحلة الكبرى الشرعية بطلاق امرأة اعتنق زوجها البهائية؛ لأنَّه مرتد.

٣– أصدرت لجنة الفتوى بالأزهر في٢٣/٩/١٩٤٧م ، وفي٣/٩/١٩٤٩م ، فتوى بردة من يعتنق البهائية.

٤ – صدرت فتوى من دار الإفتاء المصرية في١١/٣/١٩٣٩م ، وفي ١٣ / ٤ / ١٩٥٠م ، وفي٢٥/ ٣ / ١٩٦٨م بأنَّ البهائيين مرتدون.

٥ – حكمت محكمة القضاء الإداري بمجلس الدولة في القضية رقم ١٩٥ لسنة ٤ قضائية بتاريخ ١١/٦/١٩٥٢م بأن البهائيين مرتدون.

٥– أوصى المؤتمر العالمي الرابع للسيرة والسنة النبوية بتحريم هذا المذهب وتجريم معتنقيه

٦ – صدر قرار جمهوري بالقانون رقم ٢٦٣ لسنة ١٩٦٠م بحل المحافل البهائية ووقف نشاطها.

٧– أجابت أمانة مجمع البحوث الإسلامية على استفسار نيابة أمن الدولة العليا عن حكم البهائية، بأنها نحلة باطلة لخروجها عن الإسلام بدعوتها للإلحاد وللكفر، وأنَّ من يعتنقها يكون مرتدا عن الإسلام(١).

(١) السابق (صـ ٣٥ وما بعدها). ٥٢٠

الخاتمة

بعد هذه الدراسة المتأنية لمسالة مهمة من مسائل العقيدة؛ وهي مسألة المهدي المنتظر؛ أستطيع أنْ أوضح أهم النتائج التي انتهت إليها هذه الدراسة ، ومنها :

١/ الأحاديث الواردة في المهدي المنتظر ضعفها كثير من رواة الأحاديث ، وعلماء التخريج ؛ وخاصة الأحاديث التي نصت على لفظ المهدي.

٢/ خلو أصح كتب السنة " البخاري ، ومسلم " من أحاديث المهدي المنتظر.

٣/ مَثْلَ أهل السنة والجماعة في مسألة المهدي المنتظر فريقان: أحدهما قال بثبوت المهدي المنتظر وصحة الروايات التي نصت على ظهور إمام عادل آخر الزمان كعلامة من علامات الساعة دون تكاسل، أو اتكال على ظهور المهدي، وفريق أنكر فكرة المهدي المنتظر؛ وذلك لعدم ورود الأدلة القطعية على ثبوته ؛ ولم ينكروا على القائلين بثبوته؛ وهؤلاء لم يترتب على إنكارهم أحكامًا عقدية لعدم مخالفتهم لمعلوم من الدين بالضرورة .

٤/ غالت الشيعة الإمامية في مسألة المهدي المنتظر وزعموا غيبة الإمام الثاني عشر " محمد بن الحسن العسكري" وزعموا عودته آخر الزمان ليقيم العدل ويرد الظلم ، ووضعوا في ذلك الأحاديث ؛ ففتحوا بذلك باب الفتن لادعاء الفرق الضالة المهدوية عبر التاريخ .

٥/ تعدد دُعاة المهدوية عبر التاريخ ، وتجمعهم أغراض سياسية ودينيهم واجتماعيه ؛ تهدف إلى النيل من الإسلام واضعاف المسلمين.

٦/ تُعد البابية، والبهائية من أخطر الفرق التي ظهرت في المجتمع الإسلامي ولا يزال لها اتباع إلى الآن، وقد ادعى زعماؤها المهدوية معتمدين على النصوص الواردة في المهدي المنتظر، وعلى عقيدة الشيعة الإمامية في غيبة المهدي وعودته آخر الزمان .

٧/ أوصى الأزهر الشريف في بيانه للناس بمواجهة تلك الفرق الضالة وحكم على معتنقيها بالردة وعلى زعمائها بالكفر ، وذلك لعظيم الخطر التي تمثله تلك الفرق الضالة .

- **التوصيات :**

هذا وإنْ كان لي أنْ أوصي بشيء من خلال هذه الدراسة ؛ فأوصي بالتصدي لكل الفرق الضالة والحركات الهدامة التي من شأنها النيل من عقيدة الإسلام والتشكيك في عالمية رسالته، واصدار الدوريات العلمية في تفنيد الشبهات التشكيكية التي يبثها أعداء الإسلام بين الحين والآخر، وتحذير المسلمين من خطر تلك الحركات الهدامة ، ببيان موقف الإسلام منها.

وأخيرًا لا يسعني في نهاية هذا البحث المتواضع إلا أنْ أردد ما قاله أستاذ البلغاء القاضي الفاضل "عبدالرحيم البيساني"ت٥٩٦هـ" للعماد الأصفهاني"ت٥٩٧هـ"؛ معتذرًا عن كلام استدركه عليه، حيث قال : " إني رأيت أنَّه لا يكتب أحدٌ كتابًا في يومه، إلا قال في غده : لو غُيِّر هذا لكان أحسن ، ولو زِيدَ هذا لكان يُستحسن ، ولو قُدِمَ هذا لكان أفضل، ولو تُرِكَ هذا لكان أجمل ، وهذا من أعظمَ العبرِ ، وهو دليلٌ على استيلاء النقص علي جملة البشر "[١].

هذا آخرُ ما أذكرهُ في هذا البحث، والحمدُ للهِ واهبِ العقلِ والهدايةِ ، والصلاةُ والسلامُ علي سيدنا محمدٍ مُنجي الخلق من الغواية ، وأصحابِهِ الذين هم أهل الدراية، والحمدُ لله أولاً وآخرًا .

(١) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، للمؤرخ مصطفى عبد الله الشهير بحاجي خليفة (١٨/١) ، الناشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت ، دون تاريخ .

المراجع والمصادر

- إبراز الوهم المكنون من كلام ابن خلدون، لأحمد بن محمد بن الصديق الغماري، الناشر : مكتبة الترقي بدمشق ، طبعة سنة : (١٣٤٧هـ) .
- ابن سبأ حقيقة لا خيال ، لسعدي بن مهدي الهاشمي، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، طبعة سنة: (١٤٠٠هـ).
- ادعاء المهدية عبر التاريخ ، لأحمد كاظم الأكوش، الناشر: دار السجاد للنشر– بيروت ، بدون تاريخ.
- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، لشهاب الدين القسطلاني، الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط٧:(١٣٢٣هـ).
- أصول الكافي، لمحمد بن يعقوب الكليني ، الناشر: منشورات الفجر– بيروت ط١:(٢٠٠٧م).
- الإمام المهدي" محمد بن الحسن العسكري "حقيقية تاريخية أم فرضية فلسفية، للأستاذ / أحمد الكاتب ، الناشر : الدار العربية للعلوم، ط٥: (٢٠٠٧م).
- البابية عرض ونقد، لإحسان إلهي ظهير(صـ ٤٥) ، الناشر : دار ترجمان السنة– باكستان– ط٣: (١٩٨١م) .
- البابية والبهائية ، للأستاذ السيد عبد الرازق الحسني، الناشر: دار الحرية– بغداد–، ط٥:(١٩٨٤م).
- البابية والبهائية والقاديانية في المعايير الإسلامية ، للأستاذ الدكتور / حسن محرم الحويني (صد ٣٤)، سنة الطبع : (١٩٨٥) .
- بحوث حول المهدي ، محمد باقر الصدر، الناشر : دار التعارف – بيروت– طبعة سنة : (١٩٧٧م).

- البداية والنهاية، لابن كثير، الناشر : مطبعة السعادة – بالقاهرة، بدون تاريخ.
- البهائية نقد وتحليل ؛ للشيخ / إحسان إلهي ظهير، الناشر : دار الإمام المجدد ، بدون تاريخ .
- بيان خطأ من أخطأ على الشافعي ، لأبي بكر البيهقي، تحقيق: د/ الشريف نايف الدعيس الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط١: (١٤٠٢هـ).
- بيان للناس؛ الأزهر الشريف بتقديم شيخ الأزهر / جاد الحق علي جاد الحق، الناشر: مطبعة جامعة الأزهر (١٩٩٤م).
- تاريخ الرسل والملوك ، " تاريخ الطبري" لمحمد بن جرير الطبري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار المعارف – مصر–، ط٢:(١٩٦٧م).
- التاريخ الكبير، للإمام البخاري، الناشر: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – بدون تاريخ .
- تفسير القرآن الحكيم "تفسير المنار" لمحمد رشيد رضا، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة : (١٩٩٠م).
- تهافت البابية والبهائية في ضوء العقل والنقل ، للدكتور / مصطفى عمران ، الناشر : دار البصائر ، ط١ : (٢٠٠٦م) .
- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه" صحيح البخاري" لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري تحقيق: محمد زهير، الناشر: دار طوق النجاة، ط١:(١٤٢٢هـ) .
- جهود الأزهر في الرد على التيارات الفكرية المنحرفة في النصف الثاني من القرن العشرين " الماركسية، الماسونية ، الوجودية ، البابية ،

البهائية، القاديانية "، للأستاذ الدكتور/ صلاح العادلي ، الناشر : مكتبة التابعين بالقاهرة ، ط١: (٢٠٠٤م).

- الحركة الفكرية في المهدية، للدكتور / محمد إبراهيم أبو سليم(صـ ٧٠ وما بعدها)، الناشر: دار جامعة الخرطوم للنشر، ط٣: (١٩٨٩م).
- حقيقة البابية والبهائية، للدكتور/ محسن عبد الحميد، الناشر: المكتب الاسلامي- بيروت، ط١:(١٩٦٩ م).
- حقيقية البهائية ، للدكتور / مصطفى محمود، الناشر : دار المعارف المصرية ، ط٢ : (١٩٩٢م).
- سنن ابن ماجة، لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجة ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، الناشر: دار الرسالة العالمية ، ط١: (٢٠٠٩ م).
- سنن أبي داود ،لأبي داود السِّجِسْتاني ، تحقيق: شعَيب الأرنؤوط ، الناشر: دار الرسالة العالمية- بيروت-،ط١:(٢٠٠٩م).
- سير أعلام النبلاء؛ للإمام شمس الدين الذهبي؛ الناشر: مؤسسة الرسالة- لبنان – ط٣: (١٩٨٥م).
- الشيعة بين الاعتدال والغلو، للأستاذ الدكتور / محمد الأنور حامد عيسي، الناشر : مطبعة رشوان ، ط٣ (٢٠٠٩م) .
- الشيعة، المهدي، الدروز"تاريخ ووثائق"؛ للدكتور / عبدالمنعم النمر ، الناشر : مكتبة التراث الإسلامي بالقاهرة ، طبعة سنة : (١٩٨٨م) .
- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ، لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان ، التميمي. تحقيق : شعيب الأرنؤوط . الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت . ط٢:(١٩٩٣م) .

- الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة ،لأحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي، تحقيق: عبد الرحمن بن عبد الله التركي، وكامل محمد الخراط، الناشر: مؤسسة الرسالة – لبنان، ط١: (١٩٩٧م).
- ضحى الإسلامي ؛ لأحمد أمين، الناشر : مكتبة النهضة المصرية ، ط٧، بدون تاريخ.
- الطبقات الكبرى ،لمحمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري المعروف بابن سعد، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ط١:(١٩٩٠ م).
- عالم الغيب في العقيدة الإسلامية ، للأستاذ الدكتور / محمد سيد أحمد المسيَّر، طبعة سنة : (٢٠٠٧م) .
- عقائد الإمامية، لمحمد رضا المظفر، الناشر : مطبعة النعمان– النجف–، طبعة سنة:(١٩٦٨م).
- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، لابن الجوزي، تحقيق : خليل الميس، الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت ،ط١:(١٤٠٣هـ) .
- عون المعبود شرح سنن أبي داود، لمحمد شمس الحق العظيم آبادي، الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت ، ط٢: (١٤١٥هـ).
- الغيبة ، لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي ، الناشر: مؤسسة المعارف الإسلامية ، ط٣:(١٤٢٥هـ).
- فتاوى كبار علماء الأزهر الشريف في البهائية والقاديانية ، الناشر : دار اليسر بالقاهرة ، ط٣: (٢٠١٠م).
- فتح الباري شرح صحيح البخاري ،لأحمد بن حجر العسقلاني، الناشر : دار المعرفة – بيروت ، طبعة سنة:(١٣٧٩هـ).

- الفصل في الملل والأهواء والنحل، لابن حزم الظاهري، الناشر : مكتبة الخانجي – القاهرة . بدون تاريخ.
- القاموس المحيط ، للفيروز آبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي ،الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ،ط٨، (٢٠٠٥ م).
- قراء في وثائق البهائية، للدكتورة / عائشة عبد الرحمن، الناشر : مركز الأهرام للترجمة والنشر – القاهرة – ط١: (١٩٨٦م).
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، للمؤرخ مصطفى عبد الله الشهير بحاجي خليفة ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ، دون تاريخ .
- مختصرُ استدرَاك الحافِظ الذّهبي، على مُستدرَك أبي عبد اللهِ الحَاكم، لابن الملقن، تحقيق: سَعد بن عَبد الله بن عَبد العَزيز آل حميَّد، الناشر: دَارُ العَاصِمَة، الرياض – ، ط١:(١٤١١هـ).
- المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط١:(١٩٩٠م).
- مسند الإمام أحمد بن حنبل . تحقيق : شعيب الأرنؤوط وآخرون . الناشر : مؤسسة الرسالة . ط٢ :(١٩٩٩م).
- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسأبوري. تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت . بدون تاريخ.

- معجم مقاييس اللغة لابن فارس: تحقيق : عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، الطبعة:(١٩٧٩م).
- المغني في الضعفاء، لشمس الدين الذهبي (٢٤٢/١)، تحقيق: د/ نور الدين عتر، الناشر : دار المعرفة، بدون تاريخ.
- مفتاح باب الأبواب ؛ لمحمد مهدي، الناشر : مكتبة المنار الإسلامية ، بدون تاريخ .
- مقاتل الطالبيين، لعلي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأموي القرشي، أبو الفرج الأصبهاني، تحقيق: السيد أحمد صقر، الناشر: دار المعرفة- بيروت-، بدون تاريخ.
- مقدمة ابن خلدون، لعبد الرحمن بن خلدون، تحقيق: عبد الله محمد الدرويش، الناشر: دار يعرب - دمشق-، ط١: (٢٠٠٤م).
- الملل والنحل، للشهرستاني، تحقيق : محمد سيد كيلاني، الناشر : دار المعرفة - بيروت، طبعة: (١٤٠٤هـ) .
- المهدي المنتظر في ضوء الأحاديث والآثار الصحيحة وأقوال العلماء وآراء الفرق المختلفة ، للدكتور / عبد العليم عبد العظيم البستوي ، الناشر : دار ابن حزم للطباعة والنشر- بيروت ، ط١: (١٩٩٩م).
- المهدي المنتظر وأدعياء المهدية، لمحمد بيومي، الناشر : مكتبة الإيمان، ط١: (١٩٩٥م).
- المهدية في الإسلام منذ أقدم العصور حتى اليوم ، لسعد محمد حسن " من علماء الأزهر الشريف"، الناشر: دار الكتاب العربي- مصر- ،ط١:(١٩٥٣م).

- المهدية والسودان المصري ، للميجر إف .آر . وينجت ، نقله إلى العربية / محمد مصطفى حسن، الناشر: دار عزة للنشر والتوزيع – الخرطوم، السودان، ط١: (٢٠٠٩م).
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال ؛للذهبي، تحقيق :على البجاوي، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان ، ط١:(١٩٦٣ م).
- النحلة اللقيطة البابية والبهائية تاريخ ووثاق، للدكتور / عبد المنعم النمر، الناشر: مكتبة التراث الإسلامي بالقاهرة ، بدون تاريخ .

References :

- ebraz alohm almknon mn klam abn 5ldon ،la7md bn m7md bn alsdy8 alghmary ،alnashr : mktba altr8y bdmsh8 ، 6b3a sna : (1347hـ) .
- abn sba 78y8a la 5yal ،ls3dy bn mhdy alhashmy ، alnashr: algam3a al eslamya balmdyna almnora ،6b3a sna: (**1400**hـ).
- ad3a2 almhdya 3br altary5 ، la7md kazm alakosh ، alnashr: dar alsgad llnshr- byrot ،bdon tary5.
- ershad alsary lshr7 s7y7 alb5ary ،lshhab aldyn al8s6lany ،alnashr: alm6b3a alkbry alamyrya ،msr ،67:(1323hـ).
- asol alkafy ،lm7md bn y38ob alklyny ،alnashr: mnshorat alfgr- byrot 61:(2007m).
- al emam almhdy" m7md bn al7sn al3skry "78y8ya tary5ya am frdya flsfya ،llastaz / a7md alkatb ،alnashr : aldar al3rbya ll3lom ،65: (2007m).
- albabya 3rdwn8d ،l e7san elhy zhyr(s**45** ـ) ،alnashr : dar trgman alsna- bakstan- 63: (1981m) .
- albabyawalbha2ya ،llastaz alsyd 3bd alraz8 al7sny ، alnashr: dar al7rya- bghdad- ،65:(1984m).
- albabyawalbha2yawal8adyanya fy alm3ayyr al eslamya ،llastaz aldktor / 7sn m7rm al7oyny (s**34** ـ) ،sna al6b3 : (1985) .
- b7oth 7ol almhdy ،m7md ba8r alsdr ،alnashr : dar alt3arf – byrot- 6b3a sna : (1977m).
- albdayawalnhaya ،labn kthyr ،alnashr : m6b3a als3ada - bal8ahra ،bdon tary5.

- albha2ya n8dwt7lyl ؛ llshy5 / e7san elhy zhyr ،alnashr : dar al emam almgdd ،bdon tary5 .
- byan 56a mn a56a 3la alshaf3y ،laby bkr albyh8y ، t78y8:
d/ alshryf nayf ald3ys alnashr: m2ssa alrsala – byrot ،61: (**1402**h.).
- byan llnas؛ alazhr alshryf bt8dym shy5 alazhr / gad al78 3ly gad al78 ،alnashr: m6b3a gam3a alazhr (1994m).
- tary5 alrslwalmlok ،" tary5 al6bry" lm7md bn gryr al6bry ،t78y8: m7md abo alfdl ebrahym ،alnashr: dar alm3arf - msr- ،62:(1967m).
- altary5 alkbyr ،ll emam alb5ary ،alnashr: da2ra alm3arf al3thmanya ،7ydr abad – bdon tary5 .
- tfsyr al8ran al7kym "tfsyr almnar" lm7md rshyd rda ، alnashr: alhy2a almsrya al3ama llktab ،sna : (1990m).
- thaft albabyawalbha2ya fy do2 al38lwaln8l ،lldktor / ms6fy 3mran ،alnashr : dar albsa2r ،61 : (2006m) .
- algam3 almsnd als7y7 alm5tsr mn amor rsol allh sly allh 3lyhwslmwsnnhwayamh" s7y7 alb5ary" lm7md bn esma3yl abo 3bdallh alb5ary t78y8: m7md zhyr ، alnashr: dar 6o8 alngaa ،61:(1422h.) .
- ghod alazhr fy alrd 3la altyarat alfkrya almn7rfa fy alnsf althany mn al8rn al3shryn " almarksya ،almasonya ، alogodya ،albabya ،albha2ya ،al8adyanya " ،llastaz aldktor/ sla7 al3adly ،alnashr : mktba altab3yn bal8ahra ،61: (2004m).

- al7rka alfkrya fy almhdya ،lldktor / m7md ebrahym abo slym(s**70** ،wma b3dha) ،alnashr: dar gam3a al5r6om llnshr ،63: (1989m).
- 78y8a albabyawalbha2ya ،lldktor/ m7sn 3bd al7myd ، alnashr: almktb alaslamy- byrot ،61:(**1969** m).
- 78y8ya albha2ya ،lldktor / ms6fy m7mod ،alnashr : dar alm3arf almsrya ،62 : (1992m).
- snn abn maga ،laby 3bd allh m7md bn yzyd al8zoyny abn maga ،t78y8 : sh3yb alarn2o6 ، alnashr: dar alrsala al3almya ،61: (2009 m).
- snn aby daod ،laby daod alsğgsṫany ،t78y8: sh3ýb alarn2o6 ، alnashr: dar alrsala al3almya- byrot- ،61:(2009m).
- syr a3lam alnbla2؛ ll emam shms aldyn alzhby؛ alnashr: m2ssa alrsala- lbnan – 63: (1985m).
- alshy3a byn ala3tdalwalghlo ،llastaz aldktor / m7md alanor 7amd 3ysy ،alnashr : m6b3a rshoan ،63 (2009m) .
- alshy3a ،almhdy ،aldroz"tary5wotha28"؛ lldktor / 3bdalmn3m alnmr ،alnashr : mktba altrath al eslamy bal8ahra ،6b3a sna : (1988m) .
- s7y7 abn 7ban btrtyb abn blban ،lm7md bn 7ban bn a7md bn 7ban ،altmymy. t78y8 : sh3yb alarn2o6 . alnashr: m2ssa alrsala – byrot . 62:(1993m) .
- alsoa38 alm7r8a 3la ahl alrfdwaldlalwalznd8a ،la7md bn m7md bn 3ly bn 7gr alhytmy ،t78y8: 3bd alr7mn bn 3bd allh altrky،wkaml m7md al5ra6 ،alnashr: m2ssa alrsala – lbnan ،61: (1997m).

- d7y al eslamy ؛ la7md amyn ،alnashr : mktba alnhda almsrya ،67 ،bdon tary5.
- al6b8at alkbry ،lm7md bn s3d bn mny3 alhashmy albsry alm3rof babn s3d ،t78y8: m7md 3bd al8adr 36a ،alnashr: dar alktb al3lmya - byrot 61:(**1990** m).
- 3alm alghyb fy al38yda al eslamya ،llastaz aldktor / m7md syd a7md almsyr ،6b3a sna : (2007m) .
- 38a2d al emamya ،lm7md rda almzfr ،alnashr : m6b3a aln3man- alngf- ،6b3a sna:(1968m).
- al3ll almtnahya fy ala7adyth aloahya ،labn algozy ،t78y8 : 5lyl almys ،alnashr : dar alktb al3lmya - byrot ،61:(1403hـ) .
- 3on alm3bod shr7 snn aby daod ،lm7md shms al78 al3zym abady ،alnashr : dar alktb al3lmya – byrot ،62: (1415hـ).
- alghyba ،laby g3fr m7md bn al7sn al6osy ،alnashr: m2ssa alm3arf al eslamya ،63:(1425hـ).
- ftaoy kbar 3lma2 alazhr alshryf fy albha2yawal8adyanya ،alnashr : dar alysr bal8ahra ،63: (2010m).
- ft7 albary shr7 s7y7 alb5ary ،la7md bn 7gr al3s8lany ، alnashr : dar alm3rfa - byrot ،6b3a sna:(1379hـ).
- alfsl fy almllwalahoa2waln7l ،labn 7zm alzahry ،alnashr : mktba al5angy - al8ahra . bdon tary5.
- al8amos alm7y6 ، llfyroz abady ،t78y8: mktb t78y8 altrath fy m2ssa alrsala ،b eshraf: m7md n3ym al3r8sosy

،alnashr: m2ssa alrsala ll6ba3awalnshrwaltozy3 ،byrot ،68 ،(**2005** m).

- 8ra2 fywtha28 albha2ya ،lldktora / 3a2sha 3bd alr7mn ، alnashr : mrkz alahram lltrgmawalnshr – al8ahra – 61: (1986m).
- kshf alznon 3n asamy alktbwalfnon ،llm2r5 ms6fy 3bd allh alshhyr b7agy 5lyfa ،alnashr: dar e7ya2 altrath al3rby - byrot ،don tary5 .
- m5tsr astdrak al7afz alzhby ،3la mstdrk aby 3bd allh al7akm ،labn alml8n ،t78y8: s3d bn 3bd allh bn 3bd al3zyz al 7myd ،alnashr: dar al3asma ،alryad - ، 61:(1411h.).
- almstdrk 3la als7y7yn ،laby 3bd allh m7md bn 3bd allh al7akm alnysabory ،t78y8: ms6fy 3bd al8adr 36a ، alnashr: dar alktb al3lmya – byrot ،61:(**1990**m).
- msnd al emam a7md bn 7nbl . t78y8 : sh3yb alarn2o6wa5ron . alnashr : m2ssa alrsala . 62 :(1999m).
- almsnd als7y7 alm5tsr bn8l al3dl 3n al3dl ely rsol allh sly allh 3lyhwslm ،lmslm bn al7gag abo al7sn al8shyry alnysabory. t78y8 : m7md f2ad 3bd alba8y alnashr: dar e7ya2 altrath al3rby – byrot . bdon tary5.
- m3gm m8ayys allgha labn fars: t78y8 : 3bd alslam m7md haron ،alnashr: dar alfkr ،al6b3a:(1979m).
- almghny fy ald3fa2 ،lshms aldyn alzhby (1/242) ،t78y8: d/ nor aldyn 3tr ،alnashr : dar alm3rfa ،bdon tary5.
- mfta7 bab alaboab ؛ lm7md mhdy ،alnashr : mktba almnar al eslamya ،bdon tary5 .

- m8atl al6albyyn ،l3ly bn al7syn bn m7md bn a7md bn alhythm almroany alamoy al8rshy ،abo alfrg alasbhany ، t78y8: alsyd a7md s8r ،alnashr: dar alm3rfa- byrot- ، bdon tary5.
- m8dma abn 5ldon ،l3bd alr7mn bn 5ldon ،t78y8: 3bd allh m7md aldroysh ،alnashr: dar y3rb – dmsh8- ،61: (2004m).
- almllwaln7l ،llshhrstany ،t78y8 : m7md syd kylany ، alnashr : dar alm3rfa – byrot ،6b3a: (1404h) .
- almhdy almntzr fy do2 ala7adythwalathar als7y7awa8oal al3lma2wara2 alfr8 alm5tlfa ،lldktor / 3bd al3lym 3bd al3zym albstoy ،alnashr : dar abn 7zm ll6ba3awalnshr- byrot ،61: (1999m).
- almhdy almntzrwad3ya2 almhdya ،lm7md byomy ، alnashr : mktba al eyman ،61: (1995m).
- almhdya fy al eslam mnz a8dm al3sor 7ty alyom ،ls3d m7md 7sn " mn 3lma2 alazhr alshryf" ،alnashr: dar alktab al3rby- msr- ،61:(1953m).
- almhdyawalsodan almsry ،llmygr ef .ar .wyngt ،n8lh ely al3rbya / m7md ms6fy 7sn ،alnashr: dar 3za llnshrwaltozy3 – al5r6om ،alsodan ،61: (2009m).
- myzan ala3tdal fy n8d alrgal ؛llzhby ،t78y8 :3ly albgaoy ، alnashr: dar alm3rfa ll6ba3awalnshr ،byrot – lbnan ،61:(**1963** m).
- aln7la all8y6a albabyawalbha2ya tary5wotha8 ،lldktor / 3bd almn3m alnmr ،alnashr: mktba altrath al eslamy bal8ahra ،bdon tary5 .